الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة جيلالي بونعامة
خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الإنسانية – شعبة التاريخ

حسين آيت أحمد ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1943-1956

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: ظاهرة استعمارية فى الوطن العربى

إعداد الطالبتين:

- لمياء سلمان
- فاطمة سباع

أعضاء اللجنة المناقشة :

-عبد القادر فكاير (رئيسا)

- نور الدين بلعريبي (مشرفا)

-عبد الباسط قلفاط (عضوا)

السنة الجامعية: 1438/1437 هـ

الموافق لـ: 2016-2017 م

شـــــكـــر وتقـــــــديـــر

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

بعد الحمد والشكر للمولى عز وجل لتوفيقه لإنجاز هذا العمل

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لأستاذنا " **بلعربي نور الدين** " على إشرافه على هذا العمل وما تقدم به من نصح وتوجيه وإرشاد طيلة فترة انجاز هذا البحث دون كلل أو ملل.

كما نتقدم بالشكر للأساتذة الذين قدموا يد العون بصدر رحب وأخص بالذكر الأستاذ **فلوح عبد القادر** والأستاذ **حماتيت عبد الكريم** والأستاذ **حمري عيسى .**

كما لا يفوتنا أن نتقدم لأعضاء اللجنة المناقشة على ما سيقدمونه من توجيهات وإرشادات.

" البحث بحثنا فلولا وجودهم لما أحسسنا بمتعة العمل وحلاوة البحث ولما وصلنا إليه فلهم منا كل الشكر والتقدير" .

والله ولـــــي التوفيـــــق

إهـــــــــــــــداء

إلى من قال الله عزو وجل :"... وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا" إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما ورعاهما ورزقنا رضاهما

أمي الحبيبة

أبي العزيز

إلى الإخوة الأعزاء : موسى ، محمد ، سليمان

إلى الأخوات العزيزات : حياة ، خديجة ، كريمة ، فتيحة.

إلى شريك حياتي ورفيق دربي زوجي الحبيب وإلى كل عائلته.

إلى صديقاتي : " حيزية ، فاطمة الزهراء ، شفيعة ، فتيحة ، صبرينة ،مريم ،وردة"

إلى كل الطلبة والطالبات بجامعة خميس مليانة .

إلى ابنتا خالي : " أسماء بثينة"

إلى كل من ساعدني وأمدني بالعون من قريب أو بعيد

وإلى كل من وسع له قلبي ولم تسعه هذه الورقة دون أن أنسى التي تقاسمت معها هذا العمل طول السنة " فاطمة"

لامـــــــــية

إهـــــــــــــداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله.

إلى الأخت الصغيرة شهرزاد.

و بقية الأخوات" ياسمينة، هجيرة، أمينة".

إلى رمز الصبر لامية و صديقاتي في

الإقامة الجامعية" ف.الزهراء، حيزية، صبرينة، جميلة، زهية".

إلى كل من ساندني من قريب أو من بعيد.

أهدي هذا العمل المتواضع.

فـــاطـــــمة

قـا ئـمـة الـمـختـصر ات:

بالعربية:

حزب الشعب الجزائري: ح ش ج

حركة انتصار الحريات الديمقراطية: ح اح د

المنظمة الخاصة : l'os

ترجمة: تر

تقديم: تق

جزء: ج

دون بلد النشر: د ب ن

دون سنة النشر: د س ن

صفحة: ص

صفحات: ص ص

بالفرنسية:

Ibid: ibidem

P: page

Ed : edition

خـــــــطـــــة البـــحـــــث

المقدمة :

<u>الفصل الأول</u> : نبذة تاريخية عن حسين آيت أحمد

1 – المولد والنشأة

أ – مولده ونشأته

ب – تعليمه

2 – العوامل المؤثرة في بناء شخصيته

أ – العوامل السياسية

ب – العوامل الاجتماعية

ج – العوامل الثقافية

<u>الفصل الثاني</u> : المسار النضالي لحسين آيت أحمد في الحركة الوطنية

1 – نضاله السياسي

أ – انخراطه في حزب الشعب

ب – المؤتمر الأول لحزب الشعب الجزائري 1947م

2 – دوره في المنظمة الخاصة

أ – مساهمة حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة

ب – ترأسه المنظمة الخاصة

ج – الأزمة البربرية

<u>الفصل الثالث</u> : المسيرة النضالية لحسين آيت أحمد أثناء الثورة

1 – النشاط الثوري لآيت أحمد

أ – دوره في تسليح الجبهة من الخارج

ب – جهود آيت أحمد والوفد الخارجي في القاهرة

ج – تمثيله للجزائر في مؤتمر باندونغ

2 – محاكمته واختطافه

أ – موقفه من مؤتمر الصومام

ب – اختطاف الطائرة وسجنه أكتوبر 1956م

خاتمة :

ملاحق.

قائمة المصادر والمرجع .

الفهرس .

مقدمة

عرفت الساحة السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية نشاطًا سياسيًا مكثفا وهاما للتعريف بالقضية الجزائرية وهي فترة حساسة في تاريخ تطور المسيرة النضالية إذ تعد المرحلة الخطيرة التي تصادمت فيها النزاعات والآراء واشتبكت فيها التيارات المتباينة واحتدمت فيها الصراعات بين اليقظة والجمود وبين الاستعمار والنزعة القومية، كما تعتبر حوادث الثامن من ماي منعرجا حاسما لدى العديد من الشباب الجزائري الذي لم يرضوا الظلم والقهر المسلط عليهم بحيث جعلوا القضية الوطنية شيئا مهما في حياتهم بعدما التمسوا الواقع البغيض الذي يعانونه منذ وطأ الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر، وفي طليعة هؤلاء الشباب حسين آيت أحمد الذي كان يتميز بطموحه الفياض وحبه للوطن الذي لا يضاهيه شيء، فهو من بين الشخصيات القلائل التي يعترف لها بالكثير من أعمال المروءة والتضحية سواء من النشاط السياسي أو العسكري وهذا الأخير كان له الأثر البالغ في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية فمنذ انضمامه إلى صفوفها عمل قدر المستطاع في تجسيد تطلعاته النضالية لصالح القضية الجزائرية لاسترجاع الجزائر سيادتها الوطنية وأن يعيش شعبها في عزة وكرامة.

ومن هنا نجد أن حسين آيت أحمد هو رمز من الرموز التي عرفتها الحركة الوطنية منذ انخراطه فيها والتي تبلورت من خلال جهوده ومسيرته النضالية هو ورفاقه في الثورة الجزائرية كمخرج لنيل الحرية، من خلال ما تتميز به هذه الشخصية ارتأينا أن نتناول في موضوع دراستنا حسين آيت أحمد ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1943 –1956م).

أسباب اختيار الموضوع:

1– الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر خاصة مرحلة الحركة الوطنية التي أنتجت لنا ثورة أول نوفمبر المجيدة التي وصل صداها إلى العالم لتصبح مثلا يهتدى به في التحدي والنضال.

2– التعرف أكثر على شخصية حسين آيت أحمد الذي يعد من رموز الجزائر، وكذا محاولة الوصول بالبحث إلى أهم الجوانب في مسيرته النضالية.

إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية البحث في معرفة شخصية حسين آيت أحمد عن طريق استعراض أهم جوانب مسيرته الشخصية وإبراز نشاطه السياسي والعسكري في ظل الحركة الوطنية والثورة الجزائرية إلى غاية اختطافه ومن هنا نطرح الإشكالية :

- ما مدى مساهمة حسين آيت أحمد في النضال السياسي والعسكري في الفترة الممتدة من (1943 – 1956)؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات فرعية :

1- ما هي العوامل التي ساهمت في بناء شخصية حسين آيت أحمد وكيف أثرت فيه ؟

2- ما دور حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة؟ .

3- ما دور حسين آيت أحمد في اندلاع الثورة الجزائرية ؟

يهدف هذا البحث إلى دراسة جوانب أحد الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر، والرغبة أيضا في دراسة هاته الشخصية التي لعبت دورا سياسيا بدءا من الحركة الوطنية إلى غاية الثورة التحريرية.

حدود الدراسة:

تنحصر هذه الدراسة في الفترة ما بين(1943-1956) حيث يمثل التاريخ الأول انخراط حسين آيت أحمد في حزب الشعب الجزائري، أيضا صدور بيان فيفري الذي يعتبر حدث مهم في مسار الحركة الوطنية والذي جاء من مطالبه تطبيق حق تقرير المصير لكل الشعوب.

أما سنة 1956 فتمثل اختطاف حسين ايت احمد .

خطة الموضوع :

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا على خطة مكونة من مقدمة وثلاث فصول، في **الفصل الأول** : تناولنا العوامل المؤثرة في تكوين شخصية حسين آيت أحمد انطلاقا من التنشأة الأسرية والتي يكون لها الأثر البالغ في تكوين شخصية كل فرد.

أما **الفصل الثاني** : تطرقنا إلى المسيرة النضالية لآيت أحمد في الحركة الوطنية سياسيا وعسكريا.

ويليه **الفصل الثالث** : تناولنا فيه النشاط الثوري لآيت أحمد مع إبراز الجهود التي بذلها في سبيل دعم الثورة الجزائرية.

أهم مصادر ومراجع الموضوع :

تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدناها في انجاز بحثنا وتمايزت في أهميتها حسب علاقاتها بالموضوع المطروح ما بين الكتب والمجلات والموسوعات.

المصادر :

مذكرات روح الاستقلال : لمؤلفها حسين آيت أحمد وقد ساعدتنا هذه المذكرة خاصة في الفصل الأول حيث تحدث عن ولادته وأيام دراسته.

كتاب **الحركة الثورية في الجزائر** : لأحمد مهساس هذا الكتاب تعرض فيه صاحبه إلى الحركة الوطنية وتطورها وصولا إلى بداية الثورة التحررية، وقد استفدنا منه خاصة فيما يخص علاقة حزب الشعب بالحركات الوطنية الأخرى.

وكتاب محمد يوسفي : **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، الذي تعرض فيه إلى المسيرة النضالية للمنظمة من التأسيس إلى التفكك وقد أفادنا في الفصل الثاني خاصة وأن الكاتب عايش تلك الفترة.

كتاب مبروك بلحسين : **مراسلات بين الداخل والخارج** ، والذي جمع فيه الرسائل المتبادلة بين الداخل والخارج، كما يبرز موقف آيت أحمد من مؤتمر الصومام.

وفيما **يخص المراجع** : فقد اعتمدنا على جملة من المراجع لكونها ذات قيمة في إنجاز هذا الموضوع .

فاعتمدنا بالدرجة الأولى على كتاب عبد القادر جيلالي بولوفة : **حركة انتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق** ، وهو كتاب مهم في الحركة الوطنية وقد أفادنا هذا الكتاب خاصة في الفصل الثاني .

وكتاب : **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري** لمحمد لحسن أزغيدي وقد استفدنا منه في الفصل الثالث، بالإضافة إلى مجموعة من الموسوعات التي أفادتنا في شرح بعض المصطلحات والشخصيات.

المنهج المتبع :

إن طبيعة الموضوع الذي يتناول أحد قادة الحركة الوطنية الذي رسم معالم هذه الأخيرة عن طريق دوره الهام الذي قام به منذ انخراطه في العمل السياسي إلى غاية تفجير الثورة وهذا ما فرض علينا إتباع منهجين :

أولا : المنهج التاريخي التحليلي : الذي يعتمد على جمع المعلومات التاريخية ثم دراستها وتحليل بعض الأحداث لفهمها أكثر.

ثانيا : الوصفي : وهذا ما يستدعيه موضوع دراسة شخصية حسين آيت أحمد من خلال تتبع الأحداث بطريقة وصفية بالإلمام بها وفهمها بالتسلسل.

الصعوبات التي واجهتنا:

لا يخلو أي بحث موضوعي جاد و نزيه من الصعوبات فهي عديدة منها:

1- ضيق المدة الزمنية لإنجاز هذا البحث.

2- أما الصعوبة الأخرى فهي أن معظم ما كتب حول الموضوع باللغة الفرنسية بما فيها كتابات حسين آيت أحمد في بعض المقالات وكان يحتاج إلى جهد إضافي ووقت أطول.

3- صعوبة الحصول على جمع المقالات والكتابات العديدة لحسين آيت أحمد في مختلف الجرائد لأن في أغلبيتها عبارة عن روبورتاجات.

4- التكاليف المادية واستنزاف الوقت في الرحلات للإطلاع على الكتب في الكثير من المكتبات منها المكتبة الوطنية الحامة ومختلف الجامعات للبحث عن المادة العلمية.

5- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع والتي هي في الأصل قليلة بحيث نجد الكتب لكن تتحدث بصفة عامة وليس بصفة خاصة عن موضوع بحثنا.

وبما أنه ليس هناك أي بحث يخلو من الصعوبات فإننا بذلنا جهدا لتغطية شتى عناصره ونرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في تغطيتنا لهذا الموضوع بشكل كاف.

الفصل الأول : نبذة تاريخية عن حياة حسين آيت أحمد

1- المولد والنشأة

أ – مولده ونشأته

ب – تعليمه

2- العوامل المؤثرة في بناء شخصيته

أ – العوامل السياسية

ب – العوامل الاجتماعية

ج – العوامل الثقافية

يعد حسين آيت أحمد من الشخصيات الجزائرية الهامة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية حيث أن دراسة شخصيته والعوامل التي أثرت في تكوينه وإخراجه على الواجهة التي عرف بها ، وهذا ما جعلنا نقف على أهم المحطات الحاسمة التي صنعت هذه الشخصية المميزة والمتفردة في تاريخ الجزائر ولتسليط المزيد من الضوء على شخصية حسين ايت أحمد لابد من التعرف على مولده و نشأته ومدى تأثره بالعوامل المحيطة به لان كل ذلك كان له تأثير في تكوين شخصيته الاجتماعية والسياسية والثقافية .

1-المولد والنشأة :

ا- **مولده ونشأته** : ولد حسين ايت أحمد في عائلة كبيرة لها صلة بالطرق الصوفية [1] سليل عائلة تنسب إلى الطريقة الرحمانية [2]عن جده محند الحسين [3]في قرية بعيدة تقع على ذراعي وادي القبائل الكبرى عن ارتفاع ألف متر على مستوى سطح البحر [4] .

(قرية ايت أحمد أو آث يحي) وهي قرية نائية خرج من رحمها رجال عظماء تغوص القرية في هدوء تام نظرا لموقعها البعيد عن التجمعات السكانية وكذلك قلة عدد سكانها الذي لا

1- فأصلها عند الصوفيين الطريق فهو السبيل الموصل إلى تهذيب النفوس وتطهيرها من أدوات الرذائل وتحليلها بأحسن الفضائل لغرض القرب من لله تعالى ، انظر : رابح لونسيي وآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)** ،ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ،2010م ، ص 123 .

2- محمد حربي ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، موف للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009م ، ص 189 .

3- أحد رموز الطريقة الصوفية في منطقة الزواوة (القبائل) كان ولي من أولياء الصالحين ، كان موسوعة للثقافة الامازيغية المتشبعة بالعقيدة الإسلامية وذات المسحة الصوفية ، انظر: محمد ارزقي فراد ، **البعد الثقافي لمذكرات السيد حسين آيت احمد** ، مجلة أول نوفمبر ، العددان 181 و 182 ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر،2016 ، ص 155 .

4- حسين آيت احمد ، **روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942 -1952 م)** ، ترجمة : سعيد جعفر ، مطبعة الصنائعي، منشورات البرزخ ، د ب ن ،2002م ، ص 15 .

يتجاوز 200 نسمة)[1] ، أما بالنسبة لكنيته فهو من أصل امازيغي الهوية وطني الانتماء واشتراكي أممي الوجهة [2] .

ولد حسين ايت أحمد يوم الجمعة 26 أوت 1926[3] ببلدية عين الحمام [4](مشيلي سابقا) ،إذ نشأ في بيئة ذات علم ودين وتقوى [5] فوالده هو محند أويحيا ابن أخت الشيخ محند أو لحسين لافطيمة[6] ، كان رجلا بسيطا وصلبا ملتزما بالتقليد العائلي في عدم التعاون مع الإدارة الاستعمارية [7] أما والدته فهي مياسة بن قداش من ضواحي اث يس يوسف [8]، فقد كافحت من أجل تربية أبنائها وكانت تحفظ الكثير من الأشعار كانت حارسة التقاليد وتتمتع بشخصية ملتزمة بينما كان أبوه يمثل الرزانة والهدوء ، أما جده فهو محند الحسين حكيم القبائل ومقدم الطريقة الرحمانية وكانت له زاوية تعرف باسمه تقوم بتحفيظ القرآن للطلبة واستقبال الجموع الغفيرة من مريدي الطريقة الرحمانية الذين يتوافدون على الموقع للتبرك بزيارة الشيخ والاستماع إلى نصائحه ومواعظه الدينية الغالبة [9] .

1- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 16 .

2- يوسف شنيتي ، **حسين آيت أحمد خلقنا لنعترض** ، عدد القراءات 6255، اليوم الأول 1-1 ، 2016 م .

3- لزهر بديدة ، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية** ، ط1 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص 236 .

4- محمد الشريف ولد حسين ، **من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال (1830-1962م)** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2012م ، ص 44 .

5- عبد العزيز واعلي ، **الدا حسين أخر التاريخيين يرحل** ، مجلة أول نوفمبر، العددان 181 182 ،الجزائر ،2016 ،ص168 .

6- نفسه ، ص 168 .

7- مصطفى هشماوي ، **جذور أول نوفمبر 1954م** ، دار هومة ، الجزائر ، 2010م ، ص 44

8- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 20 .

9- عبد العزيز واعلي ، مرجع سابق ، ص 168 .

ترعرع في بيت كان وما يزال إلى اليوم مقصدا للزيارات بسبب جده المرابط الشيخ محند الحسين الذي ينتمي إلى إحدى أكبر الزوايا الجزائرية التي قاومت الاستعمار وهي الزاوية الرحمانية [1] ، والتي تحولت إلى قبلة لطلاب العلم من مختلف قرى منطقة القبائل ، إذ نشأ بين طلبة القرآن ومريدي طريقة الأزهري [2] .

فأصول حسين آيت أحمد شريفة عريقة مناضلة ثورية حيث قال الشاعر :

بأبيه افتدى عدي في الكرم ومن يشابه أباه فما ظلم

قد خرج للدنيا ملوحا بالوجود والأثر التاريخي [3] ، وكان لعمه نفس الثقة الهادئة في النفس ونفس الابتسامة ونظرة ملؤها الصراحة والنور وكان شابا مسالما في الأعماق لكنه كان مدفوعا بإحساس قوي التمرد ضد الظلم والتمييز وكطالب جامعي تعلم بمدرسة الضباط بشرشال [4] .

أما أخوال أبيه الثلاثة قضوا كل حياتهم تقريبا عمالا في مؤسسة رونو للسيارات وكانوا يتكلمون بكثير من اللطف عن أصدقائه [5] تزوج حسين آيت أحمد من إحدى بنات في الجزائر سنة 1952م ، إذ كان في تلك الآونة يدرس في إحدى ثانويات العاصمة وهي جميلة بنت الحاج عاشور التي مازالت على قيد الحياة [6] .

1- زبيخة زيدان المحامي ، **جبهة التحرير الوطني جذور الازمة** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 م ، ص 248 .

2- عبد العزيز واعلي ، مرجع سابق ، ص 168 .

3- يوسف شنيتي ، مرجع سابق

4- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 27 .

5- نفسه ، ص 24 .

6- عبد العزيز واعلي ، مرجع سابق ، ص 168 .

ب- تعليمه :

كانت عائلة حسين آيت أحمد كغيرها من العائلات العربية الإسلامية تقوم بتوجيه أبنائها منذ نعومة الأظافر إلى التعليم القرآني إذ بدأ تعليمه بمسقط رأسه [1]، ففي سن الرابعة من عمره التحق بالمدرسة القرآنية حيث تعلم قراءة القرآن الكريم وترتيله على يد جدّه محند الحسين،كان يكتب هذا الأخير على لوحي خشبي يتم طلاؤه بالصلصال ثم يجفف ، أما الريشة فقد كانت مصنوعة من القصب[2] .

لقد وصف آيت أحمد بشيء من التفصيل ذلك التعليم التقليدي الذي كان يمارس في المدارس وسط ظروف صعبة وبوسائل تربوية بسيطة أجملها في غرفة بها حصيرة يجلس عليها الأطفال ، في حين يجلس المعلم على جلد غنم مصوف " ثهيدورت " باللغة الامازيغية و[3] عندما بلغ سن السادسة من عمره انتقل إلى المدرسة الابتدائية [4] فاضطر إلى الهجرة عند عمة له ليستطيع بذلك الاقتراب من المدرسة الفرنسية بقرية تيفردوت [5].

بحيث كان يستيقظ باكرا وبالتحديد على الساعة الخامسة والسادسة صباحا لحفظ القرآن

الكريم في حين كانت هذه المدرسة تمثل صمام أمان حقيقي[6]، ففي سنة 1939 تحصل على شهادة التعليم الابتدائي ثم نجح في مسابقة الدخول إلى ثانوية الجزائر " بن عكنون" [7] في الضواحي الغربية للجزائر غير أن الجيش الفرنسي كان قد احتل المباني فنقلت الثانوية إلى

1- رابح لونيسي ، مرجع سابق ، ص 266 .

2- حسين آيت احمد ، مصدر سابق ، ص 15 .

3- عمر مشري ، **رحيل احد صقور الثورة ، مجلة أول نوفمبر** ، مرجع سابق ، ص 149 .

4- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 17 .

5- رابح لونيسي ، مرجع سابق ، ص 266 .

6- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 17 .

7- رابح لونيسي ، مرجع سابق ، ص 266 .

مكان غير بعيد عن بوزريعة في مباني معهد تكوين الأساتذة حيث يذكر حسين آيت أحمد في مذكراته واصفا هذه الظروف بقوله " كنا نعيش حياة الثانوية شبيهة بحياة الثكنة لباس واحد " [1] فالمدرسة التي زاول بها دراسته بها جناحان الأول خاص بأبناء المستوطنين الفرنسيين يشرف عليهم معلمون فرنسيون، والثاني خاص بأبناء الأهالي[2] الجزائريون يتلقون دروسهم على أيدي معلمين جزائريين[3] فقد اعترف حسين آيت أحمد بأن مدير تلك المؤسسة هو السيد " تومي" الذي جاء حديثا من فرنسا، إذ تعلم حسين آيت أحمد اللغة العربية الفصحى كلغة أجنبية من طرف أساتذة غير أكفاء كان تلاميذهم يتفوقون عليهم أحيانا[4] إلا انه هناك يومين وهما السبت والأحد كان يقضيها التلاميذ في المطالعة وكرة القدم و التنزه في الغابات المجاورة، وقد تميز حسين آيت أحمد بتفوقه وخاصة في سن الثالثة عشر والخامسة عشر[5] .

وفي سنة 1942-1943 م انتقل للدراسة في ثانوية مصطفى فروخي بمدينة مليانة [6]وقد كان يقوم أثناء دراسته بالثانوية بنشاط حزبي داخل منظمات كشفية للمجاهدين [7]

1- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 27 .

2- هم السكان الأصليين تتضمن معنى التحقير في نظر من يستعملها استخدمت للتمييز في المستعمرات بين الاروبيين المستوطنين والسكان الأصليين المستعمرين في بعض المستوطنات مثل الجزائر ، انظر : صالح بالحاج ، **الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2008م ، ص 728 .

3- فؤاد محمد ارزقي ، **البعد الثقافي لمذكرات السيد حسين آيت أحمد** ، مجلة أول نوفمبر ، مرجع سابق ، ص 158 .

4- حسين آيت احمد ، مصدر سابق ، ص 31 .

5- عمر مشري ، مرجع سابق ، ص 149 .

6- تنتمي لولاية عين الدفلى تأسست خلال العهد الروماني تحت اسم زوكا بار ، توجد بها أثار الأمير عبد القادر ،وهي الآن تقع في أحضان جبال زكار المعروف بمناجمه لاستخراج الحديد ، انظر : أحمد بن جابو ، **دور سي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية** ، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962م) ، جامعة الجزائر ،2000-2001م .

7- عمر مشري ، مرجع سابق ، ص 149 .

وقد عرفت حياته الدراسية تغييرا كبيرا واضطر للالتحاق بثانوية فرومونتان للبنات في قسم يضم أربعين تلميذة وأربعة أو خمسة ذكور فقط [1] وخلال السنة الدراسية التالية (1944-1945) رجع حسين آيت أحمد مع رفاقه الموزعين في جهات مختلفة إلى ثانوية بن عكنون [2]

وقد تحدث حسين آيت أحمد في مذكراته عن عمه بقوله : " وقد كان مثالا حيًا لأنني أدين لعمي بدروسه الأولى في الوطنية وأيضا في الفلاحة وتطعيم الأشجار إنه من علمنا أول نشيد وطني " نشيد حزب الشعب الجزائري " وبفضله لم أكن جاهلا بوجود مطالب وطنية عندما دخلت الثانوية [3] .

والمهم أن حسين آيت أحمد اجتاز المرحلة الابتدائية في دراسته ناجحا مما أهله لمواصلة الدراسة في المدرسة الاكمالية وبالفعل فقد نقله والده إلى تيزي وزو ليدرس في إحدى المتوسطات أين انكب على الدراسة راغبا في التحصل وبالفعل فقد كان له ذلك بعد نجاحه في المؤسسة وكان مؤهلا لمزاولة الدراسة في الثانوية الأمر الذي جعله ينتقل إلى العاصمة ويلتحق بثانوية بن عكنون بعد نجاحه في مسابقة خاصة لنفس الغرض[4] .

كل هذه المراحل التي قطعها حسين آيت أحمد في مرحلة قصيرة من عمره لأنه أحسن فضلا عن زاوية جده التي أعطته قدرا كبيرا من الاحترام كما أعطت للناس فكرة أصيلة عن الظروف التي اعترضت سبيله وعن العقبات التي تجاوزها في طريقه، وكان مريدو هذه الزاوية

1- حسين آيت احمد ، مصدر سابق ، ص41 .

2- عمر مشري ، مرجع سابق ، ص 149 .

3- حسين آيت احمد ، مصدر سابق ، ص 27 .

4- عبد العزيز واعلي ، مرجع سابق ، ص 169 .

الرحمانية يتوافدون عليها من كل أنحاء القطر وبذلك عرف حسين آيت أحمد قبل انخراطه في الحركة الوطنية [1].

1- عمر مشري ، مرجع سابق ، ص 150 .

2- العوامل المؤثرة في بناء شخصيته :

1-العامل السياسي :

شهدت الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية أحداثا سياسية هامة اعتبرت نقاط تحول كبرى في مسار الحركة الوطنية وساهمت في بلورة الوعي لاسيما الجماهيري وكان هذا الانتشار[1] لدى غالبية الجزائريين وقد تميز هذا التيقظ الوطني بنوع من الهيجان السياسي والاستعداد لتصديق أي إشاعة وتبني أي موقف يتجاوز أو يعبر عن طموحات الشعب الجزائري[2]، أما بخصوص الحركة الوطنية[3] المتمثلة في حزب الشعب الجزائري فلم يتوقف نشاطه بل واصله في سرية[4] كما أن مناضلوا حزب الشعب الجزائري بدؤوا يتصورون الحرب بصورة أكثر صرامة فاجتهدوا في ذلك بخلق قوة سياسية قادرة على الإثارة والدعاية حول فكرة الاستقلال، إضافة إلى الشروع في نشاط تنظيمي والتحضير بعمق للثورة [5] .

و لا سيما أنه إبان الحرب العالمية الثانية حققت الحركة قفزة نوعية من خلال بيان 10 فيفري 1943 م، ثم من خلال التطور السياسي والمد الثوري الذي نتج عن حوادث 08 ماي 1945 م[6] ، إذ كانت هذه الحوادث بطريقة أو بأخرى قد بيّنت لكل مسلم جزائري مصيره في

1- إسماعيل سامعي ، **انتفاضة ما بقالمة ومناطقها** ، دار الهدى ، قالمة ، 2004م ، ص 3 .

2- نصر الدين سعيدوني ، **الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000م ، ص 85 .

3- تعني تعبئة المجتمع وإعادة هيكلة بدافع إرادته الذاتية المتميزة للبقاء ، كما تعني مجمل تطلعاته ومجمع دوافعه والتزم وتحركاته جماعيا لتحرير أرضه واستعادة جنسيته وسيادته ، انظر : أحمد مهساس ، **الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954م)** ، ط خ ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2003م ، ص 8 .

4- إسماعيل سامعي ، مرجع سابق ، ص 4 .

5- أحمد مهساس ، مصدر سابق ، ص 185 .

6- يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945م)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007م ، ص 53 .

ذلك الوقت وكل ما كان يلوح بيده من الجزائريين الوطنيين في هذه المظاهرات بروزا في جبهة التحرير الوطني وحددوا خطواتهم انطلاقا من هذه المظاهر[1] ،فقد نظم الوطنيون الجزائريون في أحباب البيان والحرية مسيرة بسطيف حاملين رايات الحلفاء التي دعا إليها حزب الشعب الجزائري[2] .

كل هاته الأوضاع التي عاشتها الجزائر صقلت شخصية حسين آيت أحمد هذا المناضل الفذ، إلا انه خاض مجال العمل وهو في بداية مرحلة المراهقة فقد اكتنف مبكرا في دروب النضال الوعرة التي اختارها بحب وقناعة [3] .

2-العامل الاجتماعي :

كانت الأوضاع الاجتماعية هي الأكثر ترديا التي انعكست في جميع المجالات نتيجة الفقر والجهل، فجعلت هذه السياسات الشعب الجزائري يعيش في ظل انعدام ابسط أمور الحياة[4]،حيث سعت الإدارة الاستعمارية إلى عزل بعض المناطق الحيوية و حالت دون اتصالها أو تفاعلها مع بعض المناطق الأخرى، وكان التركيز منصّبا على منطقة القبائل التي عملت السلطات الاستعمارية على رعاية الميول الجهوية والنزعات الإقليمية التي تتنافى والوحدة الوطنية للشعب الجزائري[5] على غرار الحالة الصحية يعاني منها سكان الريف كذلك من

1- عبد المجيد عمراني ، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1830-1945م)** ، تقديم : محمد العربي ولد خليفة ، دار الهدى ، الجزائر ، د س ن ، ص 40 .

2- محمد الشريف ولد حسين ، مصدر سابق ، ص 45 .

3- عمر مشري ، مرجع سابق ، ص 151 .

4- إسماعيل سامعي ، مرجع سابق ، ص12 .

5- نصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 89 .

انعدام وسائل الحياة الضرورية فلا مدارس ولا طرق ولا مواصلات ولا مكاتب بريد ولولا انتشار الوعي الكافي لكانت هناك كوارث أنفسهم وتنظيم أحوالهم ومشاكلهم حسب إمكانياتهم[1] .

كما لا ننسى ذكر قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته فرنسا على عشرات الآلاف من الشباب بجعلهم درعا في ساحة القتال إذ عرفت الجزائر خلال العشرية التي سبقت الثورة عدة مشاكل أخطرها البطالة لأن العمل هو الوسيلة الوحيدة لضمان حياة الإنسان[2] ولاشك أن هذه الظاهرة هي نتيجة لكبر الزيادة الطبيعية والتي شملت الأرياف والمناطق الجبلية وتحت ضغط الكثافة السكانية فقد كان طبيعيا أن ينصرف الفائض السكاني بحثا عن أسباب العيش نحو المدن والقرى ولكن بنسب متفاوتة [3] حيث أصبح أكثر من نصف مليون شخص يسكنون هذه الأكواخ بين خمسة وعشرة أشخاص في كل خيمة في حالة اجتماعية يرثى لها حيث لا غذاء كاف ولا عناية صحية[4]، فلولا المواقف والتضحيات التي قدمها أبناء منطقة القبائل لإفشال هذه الخطة لأمكن للمخطط الاستعماري تدمير البنية الاجتماعية التقليدية وخلق واقع لا يمت بصلة للمقومات الأساسية للشعب الجزائري في تلك المنطقة [5].

كان لتلك الحالة الاجتماعية المزرية التي عرفها الشعب الجزائري ردود فعل عميقة تدعمت بها نشاطات الحركة الوطنية وقد كانت المؤامرات الاستعمارية التي تحاك ضد الحركة الوطنية عاملا فعالا قوى إيمان الجزائريين بضرورة العمل الثوري المسلح عوضا عن النشاطات السياسية

1- يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص 59 .

2- إسماعيل سامعي ، مرجع سابق ، ص 12 .

3- عبد الحميد زوزو ، **محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (على ضوء وثائق جديدة)** ، دار هومة ، الجزائر ، 2004م ، ص 322 .

4- يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص 52 .

5- نصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 91 .

بالإضافة إلى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كان يعيشها حسين آيت أحمد التي دفعته للحياة العملية في سن مبكرة [1] .

3-العامل الثقافي :

عاشت الجزائر أوضاعًا خاصة فقد صّودرت الحريات وأوقفت النشاطات الثقافية من خلال الاستيلاء على المراكز الثقافية والمدارس والمساجد لتحول إلى كنائس وثكنات، حيث قامت فرنسا بحرق وتمزيق كل ماله علاقة باللغة العربية ظنّا منهم انه قرآن وبقضائهم على هذا الورق سيقضون على كل رموز الثقافة العربية الإسلامية[2]، ومع بداية القرن العشرين أخذت الإدارة الاستعمارية تهتم أكثر بمقاومة تعليم اللغة العربية والتضييق على أصحابها الراغبين في تعليمها بواسطة إصدار قوانين وتشريعات غريبة وخطيرة [3] ،وفي منطقة القبائل تعرض كل شيوخ الزوايا ورجال الإصلاح إلى التضييق والمتابعة وأصبحوا تحت المراقبة المشدّدة للإدارة الفرنسية بعد أن بدأت مدارس الإصلاح تنتشر بالمنطقة مع بداية 1937م فمنع الوعظ والإرشاد بالمساجد كما وقع للشيخ الفضيل الورتلاني في مسجد قنزات، وفي 22 أكتوبر 1937م أغلقت العديد من المدارس التي أنشئت حديثا [4] .

وقد أشار المناضل حسين آيت أحمد في كثير من المرات إلى المظاهر الثقافية التي رافقت طفولته وشبابه وكهولته حيث ذكر البعض ذكرًا مباشرًا وذكر البعض الأخر ذكرًا عرضيًا في سياقات مختلفة وفي كلتا الحالتين أدى خدمة جليلة للجانب الثقافي [5] .

1- يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص 53 .

2- إسماعيل سامعي ، مرجع سابق ، ص 13 .

3- يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص60 .

4- نصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 84 .

5- محمد ارزقي أفراد ، مرجع سابق ، ص 154 .

إذ يذكر حسين آيت أحمد في هذا الصّدد أن الثقافة البربرية تكمن في البحث المطلق عن المساواة والتقدم في المجالين الروحي والفكري [1]، فقد تمكن الاستعمار من محو كل السّمات المميزة للمجتمع الجزائري الذي كان يرى فيها القوة الرئيسية التي تقاوم عمله الرامي إلى قمع الشخصية [2] .

كما يصرح حسين آيت أحمد في مذكراته أن الأطفال والشباب الجزائيين المحظوظين الذين زاولوا دراستهم في المدرسة الفرنسية هم فئة قليلة لا تتعدى نسبتهم 10 % من البالغين سن التمدرس، أما البقية الباقية فقد كانوا فريسة للجهل والأمية[3] ، وقد أشار حسين آيت أحمد إلى مظاهر متنوعة للثقافة الامازيغية في سياقات مختلفة كإشارته إلى نظام ناجم عن القروي الذي يتكفل بحل جميع المشاكل التي تظهر في القرية[4] .

ونوّه بدور الشعراء في مقاومة الاستعمار بكلمة المنظومة كما فعل الشاعر سي محند وأفادنا أن الوطنية الصادقة قد دفعت بالأحرار إلى تأليف أناشيد وطنية باللسان الامازيغي لنشر الوعي الوطني وتعبئة الجماهير والشباب [5] .

كل هاته الأوضاع التي عاشتها الجزائر ساهمت في تكوين شخصية حسين آيت أحمد هذا المناضل المقاوم، بالإضافة إلى خوضه في مجال العمل وهو في بداية مرحلة المراهقة فقد برز مبكرا في حروب النضال الوعرة التي اختارها بحب وقناعة[6] .

1- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 20 ،

2- نصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 38 .

3- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 14 .

4- محمد ارزقي ، مرجع سابق ، ص 159 .

5-نفسه ، ص 161 .

6- عمر مشري ، مرجع سابق ، ص 162 .

وخلاصة **إن** حسين آيت أحمد قد نشأ في وسط عائلة عربية إسلامية محافظة على القيم الدينية

ولعل أهم ما مر به حسين آيت أحمد خلال هذه المرحلة من حياته هو دراسته في مدرسة فرنسية أي انه مثقف بالثقافة الفرنسية كل هذه الظروف ما كانت سوى تمهيد لبداية مرحلة جديدة من حياته، خاصة أن ما ميز هذا الأخير عن بقية أبناء جيله من الذين ساهموا في الثورة التحريرية أنه مازال ثابتا في نضاله من أجل الديمقراطية وإقرار كرامة الإنسان الجزائري.

الفصل الثاني : المسار النضالي لحسين آيت أحمد في الحركة الوطنية

1- نضاله السياسي :

أ- انخراطه في حزب الشعب .

ب - المؤتمر الأول لحزب الشعب الجزائري 1947.

2- دوره في المنظمة الخاصة .

ا - مساهمة آيت أحمد في المنظمة الخاصة .

ب - ترأسه المنظمة الخاصة .

ج - الأزمة البربرية .

تناولنا بالدراسة في الفصل الثاني كيف بدأ حسين آيت أحمد يشق طريقة نضاله التاريخي من خلال انضمامه للحركة الوطنية ونشاطه داخل حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وفي المنظمة الخاصة ليبرز اسمه على الساحة وقتها فكان من جملة القادة الثوار الذين أعدوا لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954م.

1-نضاله السياسي :

أ- انخراطه في حزب الشعب الجزائري

قام حسين آيت أحمد كغيره من القادة بنشاط كان له أثر بالغ في سير الحركة الوطنية التي بدأت تطلعاته من خلال انضمامه إلى حزب الشعب الجزائري[1] وكان لنزول قوات الحلفاء في الجزائر في 08 نوفمبر 1942م انعكاس مباشر على الحياة الدراسية لآيت أحمد كما كانت فرصة كبيرة أمام التيارات الوطنية الجزائرية التي تنادي زعمائها لعقد اجتماع لبحث الأوضاع في البلاد والسبب في ذلك وجود النزاعات والخصومات بين الدول[2] كان يقدم نفسه على أنه شيوعي بحيث كان يتميز عن باقي الموظفين الذين تواطئوا مع فيشي وفي نفس الوقت يموه نشاطه النضالي الحقيقي[3] وذلك بتزويد الجزائر بدستور خاص يضمن الحرية والمساواة المطلقة بين جميع سكانها بدون تمييز عنصري[4] وينبغي القول أنه نتيجة للتيار الوطني الجارف الذي مسّ الجزائر من أقصاها إلى أقصاها بعد نزول الحلفاء في نهاية 1942م ساهم حزب الشعب في رفع المستوى السياسي عن طريق المحاضرات والمناقشات متجاوزا بذلك

1- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 35 .

2- عمار قليل ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج1 ، د ط ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013 م ، ص 121 .

3- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 34 .

4- عمار قليل ، مرجع سابق ، ص 122 .

الرقابة الاستعمارية المسلطة على الجرائد الوطنية[1] والاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية على نفس المستوى الذي تتمتع به اللغة الفرنسية [2] .

ويذكر حسين آيت أحمد في مذكراته : " لكن يجب القول والتأكيد على أننا نحن الشباب كنا قبل كل شيء وطنيين جزائريين كنا متعطشين للثقافة ومتعطشين بصفة مطلقة للبحث عن جذورنا " [3].

وقد كان انخراطه في الحركة الوطنية في حدود سنة 1943م وعمره لا يتجاوز 16 سنة وكله جّد وعزم وحزم وأمال لاسيما أنه يمتاز ببعض المؤهلات التي تأهله للتأطير والتسيير مثل الفطنة والدهاء والفراسة ، الذكاء الحاد والوعي السياسي[4]، ويضيف حسين آيت أحمد قائلا : أن انخراطه في حزب الشعب كان سريا آنذاك وخاصة بعدما أدركت السلطات الاستعمارية أن جماهير الجزائر ملتفة حول حزب الشعب الجزائري فأصدرت قرارا يغير طريقة انتخاب أعضاء مجلس الجمهورية وبموجب ذلك القرار ألغيت الإدارة الشعبية وأسندت مسؤولية الاختيار إلى المنتخبين البلديين وأعضاء الجماعات ورؤسائها حيث البلديات المختلطة[5] ،وكانت مهمة حسين آيت أحمد الأساسية في حزب الشعب هي قراءة وشرح وتوزيع بيان حزب الشعب الجزائري في الأوساط الطلابية وهو ما كان يتم في سرية تامة لأن الحزب كان ما يزال ممنوعا آنذاك[6]، إذ كان هدف حزب الشعب هو النهوض بالجزائر ووضعها في مصاف الدول الأخرى التي تتمتع بكامل حقوقها [7] .

1- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 25 .

2- عمار قليل ، مرجع سابق ، 122 .

3- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 36 .

4- عبد العزيز واعلي ، مرجع سابق ، ص 169.

5- العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، من منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، 1999م ، ص 152 .

6- حسين آيت أحمد، مصدر سابق ، ص 33 .

7- احمد الخطيب ، **حزب الشعب الجزائري** ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م ، ص 231 .

وفي ربيع 1943م عرف العيمش أولى مشاكله مع الشرطة حيث ضبط متلبسا بتوزيع البيان وقد اقتيد إلى محافظة الشرطة القضائية حيث جرى استجوابه طيلة اليوم محاولين معرفة مصدر المناشير وما إذا كان ينتمي إلى التنظيم لكن العيمش لم يرضخ وأخبرهم أن مصدر المنشور لم يكن في وسع حزب الشعب أن يقيم نشاطا عاما لكنه كان مؤثرا في مدينة كتيزي وزو التي كانت تشكل نائب عمالة بما يعادل دائرة حاليا[1] .

إذ يذكر حسين آيت أحمد في مذكراته : " مازلت أذكر نشاطنا الثقافي الغزير في مليانة خلال سنة 1944/1943 م الأفكار الكثيرة التي كنا نتداولها داخل فرع الحزب أو خارجه[2] وقد تميز الحزب بنشاط سياسي مكثف مكّن القواعد المناضلة من التفاعل مع قيادتها في معالجة سائر القضايا المطروحة على الساحة السياسية في الجزائر[3] والمهم أنه انخرط في صفوف " حزب الشعب " باعتبار المطالب التي كان ينادي بها هذا الحزب تتجاوب ورغباته وطموحاته [4].

فكان مركز اهتمامه في شارع بوتان في قلب القصبة هناك تعّرف على أغلب الاطارت الشعبية المهمة في حزب الشعب الجزائري[5] ثم إنه بسبب ما أظهره في الميدان من جدية وإرادة وإخلاص وقدرة على التكيف مع الأوضاع وتأثيره في شباب المنطقة نال ثقة قادته وهكذا استطاع حسين آيت أحمد في وقت قصير أن يتسلم سلم المسؤوليات طفرة حيث أصبح عضوا في المكتب السياسي للحزب [6] .

1- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 34 .

2- نفسه ،ص 36 .

3- العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص 151 .

4- عبد العزيز واعلي ، مرجع سابق ، ص 170 .

5- حسين آيت احمد ، مصدر سابق ، ص 37 .

6- عبد العزيز واعلي ، مرجع سابق ، ص 170 .

وما ميّز حزب الشعب هو ثباته وإصراره بحيث كلما ألقي القبض على قادته المناضلين إلا وحل محلهم مناضلون آخرون يزاولون المسيرة دون خوف أو قلق[1] .

2- المؤتمر الأول لحزب الشعب الجزائري 1947م :

إن أحداث شهر ماي 1945م والمجازر التي تبعتها وإخفاق محاولة الانتفاضة الشعبية جعلت بعض القادة يتحفظون أكثر من غيرهم في مواقفهم فقد كانوا يترقبون اندلاع الكفاح المسلح وكانوا ميالين لفكرة الثورة المسلحة وإثارة الشعب دون أن يجدوا مفهوم دقيق للعمل الثوري ولعلّ مرّد ذلك المزاج الشخصي للبعض والى الخوف من تحمل المسؤولية لدى البعض الأخر فكان على المؤتمر إذن نقاش حوصلة شتى الاطروحات واخذ رأي القيادة بعين الاعتبار للتوصل إلى تحديد الاتجاه السياسي للحزب[2] .

وفي عام 1946م وبعد عودة مصالي الحاج[3] من برازافيل إلى بوزريعة تدخل لدى اللجنة المركزية لأجل المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية وتم الاتفاق على ذلك وهذا على أن يترشح الحزب تحت تسمية أخرى وهي حركة انتصار الحريات الديمقراطية[4] ، وفي نوفمبر 1946م وتخوفا من نشوب وتضارب في الآراء قررت الإدارة العامة لحزب الشعب

1- محمد الطيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830 -1954م)** ، ط خ ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، د س ن ، ص 204 .

2- أحمد مهساس ، مصدر سابق ، ص 185 .

3- من مواليد 1898م بتلمسان ، جند في الجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية الثانية ، ساهم في تأسيس نجم شمال إفريقيا ، وكان عضو بارز في الجنة التنفيذية مثلا في المؤتمر المعادي للاستعمار الذي انعقد ببروكسل في فيفري سنة 1927م ، حيث أعلن منه المطالب الجزائرية المنادية بالحرية والاستقلال ، انظر : عاشور شرقي ، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962م)** ، د ط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007م ، ص ص 332 333 .

4- حزب سياسي انشأ في نوفمبر سنة 1946م تحت لواء حزب الشعب الجزائري لخوض المنافسة الانتخابية في سنة 1947م على البلدي والجهوري والبرلماني ، انظر : عبد المجيد بو وبيد ، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي** ، ط2 ، مطبعة الديوان ، د ب ن ، 2007م ، ص 288 .

عقد مؤتمر لأجل الفصل في الأسئلة العالقة وكذا إعادة الصلة بين القيادة والمناضلين[1] وبالفعل تم عقد المؤتمر في 15 فيفري 1947 م وحضر فيه 60 مندوبا وانعقدت جلساته بحي ببلكور وتعين خلاله أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء المكتب السياسي الإثنا عشر الذي يوجد من بينهم حسين آيت أحمد الذي كلف بأمانة المال[2] وقد أعطى الأولوية للعمل المسلح الذي يعد السبيل الوحيد الذي لا يرتد والذي يؤدي إلى تحقيق الاستقلال الوطني للشعب الجزائري عن طريق جمعية تأسيسية جزائرية تنتخب بطريقة اللإستفتاء العام دون تمييز بين جنس أو مذهب[3][4] .

وما يمكن قوله عن المؤتمر أنه كان مفعما بجو من النقاش وتبادل الآراء وكذا إبداء المشاكل التي يتخبط فيها ولاسيما في العشرية الأخيرة حيث تراكمت المشاكل وطرأ على الحزب تغيير جذري من حيث الكم والنوع وبالإضافة إلى العديد من التناقضات بين إطارات الحزب الغائب عن الساحة السياسية وكان المؤتمر فرصة لإعادة الصلة بين القيادة والمناضلين والتي انقطعت طيلة عشرية من الزمن حيث تراكمت في أذهانهم العديد من نقاط الاستفهام[5] .

وفي هذا الصدد ثمة تقريران طغيا على جدول أعمال المؤتمر، فالأول كان التقرير الذي قرأه حسين لحول[6] باسم القيادة العامة للحزب وابتدأ بحوصلة عامة لنشاط الحزب خلال

1- بن يوسف بن خدة ، **جذور أول نوفمبر 1954م** ، ترجمة : الحاج مسعود ، ط2 ، دار الشاطبية ، الجزائر ، 2012م ، 126 .

2- عبد العزيز واعلي ، مرجع سابق ، 170 .

3- أحمد منصور ، **الرئيس احمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية** ،ط2 ، دار الأصالة ، الجزائر ، 2009م ، ص 66 .

4- مصطفى طلاس ، **الثورة الجزائرية** ، تقديم : بسام العسلي ، دار لطاس ، دمشق ، 2010 م ، 76 .

5- بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 127 .

6- من مواليد 17 ديسمبر 1917م بسكيكدة ، إلتحق بصفوف حزب شمال إفريقيا وهو مازال طالب ثانوي ، عين مسئول دائم للنجم في الجزائر سنة 1936م ، وبعد تفكيك النجم أصبح رئيس لجريدة الأمة ، ثم عين أمين عام لحزب الشعب الجزائري

الأحداث التي طرأت على الساحة الوطنية ليأتي فيما بعد تحليل موسع لوضعية الجزائر السياسية وقد ركّز لحول على نقطة علاقات الحزب بالتيارات الأخرى (الاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان الجزائري والحزب الشيوعي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1].

وفي الأخير علل وبصفة مطولة أسباب مشاركة الحزب في الانتخابات التشريعية الفرنسية وتجدر الإشارة إلى أن هذا التقرير لم يتم توزيعه على الحاضرين لا قبل المؤتمر ولا بعده[2] أما عن التقرير الثاني فكان من تقديم حسين آيت أحمد وتلخص هذا التقرير في ثلاثة نقاط :

1- يتواصل حزب الشعب الجزائري رغم الحضر المفروض عليه ورفض الإدارة الاستعمارية الترخيص له بالعمل في إطار الشرعية الفرنسية ،

2- استجابة إلحاح دعوة الكفاح المسلح يتم بتأسيس المنظمة الخاصة أو المنظمة السرية قصد مواصلة العمل الذي قامت به مختلف التنظيمات المشار إليها.

3- الإبقاء على الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية كواجهة لممارسة العمل السياسي في إطار الشرعية والقانون الفرنسيين [3].

وانتهى التقرير إلى تقديم جملة من الإصلاحات للحزب وهذا من الجانب العقائدي (الإيديولوجي) والسياسي والتنظيم، وما يمكن قوله حول هذه النقاط أنها أثارت جدلًا حادًا

، ثم شارك في أخر مؤتمر لحزب الشعب الجزائري سنة 1954م ، انظر : يحي بوعزيز ، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني بين 1946 -1962م** ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2009م ، ص 192 .

1- هي هيئة دينية إسلامية علمية تقوم لخدمة الإسلام ونشر مبادئه و إحكامه وآدابه وصيانة لغته العربية الفصحى وتسعى للحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية ، انظر: أبو قاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج3 ، ط خ ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص ص 85 86 .

2- بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 127 .

3- العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص 153 .

في أوساط الحاضرين لما حملته من نقد لاذع لإدارة الحزب ، كما كان المؤتمر فرصة لسكب الغضب والسخط على انحراف مسار الحزب وكتب مصالي الحاج عن ظروف وملابسات المؤتمر بعد عشر سنوات من السجن والنفي حضرت هذا المؤتمر في جو من الحذر وتصفية الحسابات لم تجرأ أية دراسة جدية لأي مشكل أو الأحداث السابقة وكان الأمر يتعلق بدسائس وصراعات الكتل والسباق نحو السلطة وهناك اضطرابات ومشاحنات بين إدارة حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وبين فئة الشباب[1] ،

لقد خرج المؤتمر بجملة من القرارات وهذا في اليوم الثاني وهي على النحو التالي :

1- الموافقة على مبدأ العمل من أجل التحرر وهذا بشتى الوسائل .

2- المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية باعتبارها أداة من أدوات الكفاح ضد الاستعمار.

3- الإبقاء على سرية حزب الشعب الجزائري وإنشاء واجهة جديدة وهي حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

4 - رسخ مبدأ التضحية في نفوس مناضليه على أساس أن الحرية تؤخذ ولا تعطى[2] .

هذا فيما يتعلق بالقرارات بشكل عام ولكن برزت أثناء المؤتمر نقطتان هامتان أثير حولهما جدال حاد تمثلت في العمل المسلح وإعادة انتخاب اللجنة المركزية للحزب، والملاحظة المستخلصة من تتبع نشاط حزب الشعب الجزائري منذ نشأته 1937م حتى الحرب العالمية

1- مؤمن العمري ، **الحركة الثورية للجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني من 1926- 1954م** ، دار الطليعة ، الجزائر ، 2003م ، ص 89 .

2- بن يوسف بن خدة، مصدر سابق ، ص 127 .

الثانية هو أنه اكتسح الساحة السياسية بفضل وضع فكرة التحرير للجماهير واعتبر الاستقلال أصلا وماعداه محاولات دون المستوى [1] .

2/ دور حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة :

ا- مساهمة حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة :

1- محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ، ص 207 .

إن المنظمة السرية لم تظهر إلى الوجود صدفة لكن ضغط الأحداث التاريخية والدولية عجّل بضرورة إنشاء المنظمة الخاصة فوسط هذا الضغط[1] رفع مناضلوا حركة انتصار الحريات الديمقراطية دعوة صريحة لإنشاء تنظيم عسكري ، وألح الكثير منهم خلال الندوة الأولى للحركة في ديسمبر 1946م غير أن الفكرة لم تنفذ آنذاك للاهتمامات الآتية : وهي انشغال الحركة بمسألة الانتخابات والتي كانت محور أساسي للندوة فقد اتخذت حركة انتصار الحريات الديمقراطية خلال مؤتمرها المنعقد في الفترة مابين 17 و18 فيفري 1947[2] قرار تأسيس المنظمة الخاصة كجناح سري شبه عسكري للتحضير للثورة المسلحة[3].

وقد أسندت مهمة إنشاء هذه المنظمة وقيادتها للمناضل الشاب محمد بلوزداد[4] فكان له سجلا تاريخيا حافلا بالأحداث وكذلك فإن شخصه كان صاحب ثقة لدى جميع المناضلين بما فيهم قيادة حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث أقر عمله على مبدأين أساسيين[5] :

- اختيار المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة الخاصة [6] .

1- العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص 179 .

2- عبد القادر الجيلالي بلوفة ، **حركة انتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق** ، ط2 ، نوميديا للنشر والطباعة والتوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص 38 .

3- نفسه ، ص 38 .

4- من مواليد 3 نوفمبر 1924م من مدينة الجزائر، انضم إلى حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية سنة 1943م ، عضو في اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب من 1947م إلى 1949م ، وتولى قيادة المنظمة الخاصة حتى نوفمبر1947م ، انظر : مصطفى سعداوي ، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر** ، متيجة للطباعة ، الجزائر ، 2009م ، ص 445 .

5- بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 130 .

6- سليمان قريري ، **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940- 1954م** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة ، جامعة الجزائر ، 2011-2012م ، ص173 .

- تمثلت في عامل السرية والثقة تجنبا لتسرب أية معلومات إلى السلطات الاستعمارية

وهكذا قام بلوزداد بتشكيل أول هيئة الأركان للمنظمة الخاصة وجاءت التشكيلة كما يلي :

- محمد بلوزداد (رئيس المنظمة) .
- حسين آيت أحمد (نائب الرئيس والمكلف بمنطقة القبائل) .
- محمد بوضياف[1] (مسؤول منطقة قسنطينة).
- جيلالي رقيمي[2] (مسؤول منطقة الجزائر العاصمة 1 متيحة والتيطري) .
- عبد القادر حاج جيلالي (مسؤول منطقة الجزائر2 الظهرة والشلف) .
- أحمد بن بلة[3] (مسؤول مقاطعة وهران) .

كما ركّز محمد بلوزداد على جمع الأسلحة والذخيرة والهدف لا يتحقق إلا بتوفر الوسائل المتمثلة في إيجاد عناصر الكفأة والكفاءة مرهونة ببعض الشروط : أن يكون العضو مناضلا عتيدا في الجزائر[4] .

1- من مواليد سنة 1919م بالمسيلة ، بدأ حياته النضالية في حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية ، أصبح مسؤولا في ناحية سطيف سنة 1946م ،وكلف سنة 1947م بإنشاء المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة ، انظر : محمد بوضياف ، **التحضير لأول نوفمبر 1954م** ، بقلم محمد بوضياف ، دار النعمان ، الجزائر ، 2011م ، ص 128 .

2- من مواليد سنة 1924م بالجزائر ، انخرط في صفوف حزب الشعب ، عمل كأمين لنقابة الخبازين ، اختير أيضا كعضو في هيئة الأركان المنظمة الخاصة ، ثم أصبح سنة 1951م عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار والحريات الديمقراطية ، انظر : مصطفى سعداوي ، مرجع سابق ، ص 450 .

3- من مواليد سنة 1918م بمغنية ، انظم إلى حزب الشعب الجزائري ، ثم أصبح سنة 1949م مسؤولا للمنظمة الخاصة اعتقل سنة 1950م في قضية بريد وهران ، انظر : حميد عبد القادر ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007م ، ص 282 .

4- عبد القادر الجيلالي بلوفة ، مرجع سابق ، ص 38 .

- **مبادئ وشروط الدخول في المنظمة الخاصة :**

أطلقت الإدارة الاستعمارية من خلال تقارير مصالح الاستخبارات ومصالح الشرطة العامة عدة تسميات للإشارة إلى المنظمة الخاصة ومنها تنظيم الجيش السرّي والتنظيم الموازي وهذا لاستحالة معرفة المعلومات الدقيقة بدقة وهذا لطبيعة المنظمة الخاصة، إذ عمل أعضاؤها بحذر وفي سرية وانضباط وطاعة الأوامر [1] .

ونتيجة للصبغة الخصوصية للمنظمة الخاصة من حيث كونها جهاز شبه عسكري فقد رأى أثناء تكوينها جملة من الشروط :

- أن يكون مجردا من كل مسؤولية عائلية مستعدا للتحرك والاختفاء و القيام بمهماته في أي لحظة وأي زمان ومكان ويستجيب للظروف المادية والسيكولوجية لحرب حقيقية قادمة[2] .

فكان التجنيد انتقائيا وببطء ويتلقى العضو في المنظمة الخاصة تكوينا مستمرًا ونظريًا وميدانيًا أساسه تحضير عسكري وبدني وسياسي[3] .

الاجتماعات :

وقد ركّز على ضرورة حضور جميع العناصر في الاجتماعات التي يحدد تاريخها ومكان عقدها والمسئول عنها بدقة مع ضرورة إبداء التحية للرؤساء قبل وبعد الاجتماع أما في الخارج فهي ممنوعة تماما مع ضرورة مراعاة الطاعة المطلقة للمسؤولين[4] .

1- علي كافي ، **مذكرات من مناضل** سياسي **إلى قائد عسكري (1946- 1962م)** ، د ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 1999م ، ص 35 .

2- الجيلالي بلوفة ، مرجع سابق ، ص 36 .

3- مصطفى سعداوي ، مرجع سابق ، ص 146 .

4- سليمان قريري ، مرجع سابق ، ص ص 178 179 .

–وجوب توفر السيرة الحسنة لكل أعضاء ومسئولي المنظمة الخاصة وأن يكونوا غير مذمومين في جميع الحالات [1].

- كل عضو أراد أن يأخذ عطلة لقضاء مصلحة خاصة يجب عليه أن يأخذ من رئيسه تصريحًا يحدد فيه التاريخ والمكان المقصود إذ استلزم أن يغير احد مناضلين المنطقة التي يعمل بها فلا يمكنه ذلك إلا بعد موافقة السلطات المختصة[2] .
- وفيما يخص مجال التأطير فان المناضلين الذين يتلقون تدريبا عسكريا على شكل دروس نظرية وتطبيقية ويختم التدريب بالحصول على رتب عسكرية[3] .

ومن هنا نستنتج أن المنظمة الخاصة أعدت جيشًا كاملاً وفرت له جميع الشروط الضرورية بغرض تنمية روح القتال لدى المناضلين[4] .

ب – رئاسة حسين آيت أحمد للمنظمة الخاصة :

بعد أن أصيب محمد بلوزداد مسؤول المنظمة الخاصة بمرض السلّ والذي ألزمه الفراش إلى غاية 1952 م تاريخ وفاته وهذا بإحدى مستشفيات العاصمة الفرنسية باريس خلفه آيت أحمد على رأس المنظمة الخاصة في نهاية 1947 م والذي كان يشغل منصب النائب الأول للمنظمة وأمين الخزينة في الحزب[5] ،وقد تشكلت هيئة أركان أخرى مكونة من ثمانية أعضاء ستة منهم مسؤولوا مناطق ومؤطر ورئيس وهذا ابتدءا من 13 نوفمبر 1947م والمتكونة من :

1– نفسه ، ص 179 .

2– مصطفى سعداوي ، مرجع سابق ، ص 146 .

3– بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 131 .

4– العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص 179 .

5– بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 133 .

- حسين آيت أحمد : رئيس المنظمة .
- الجيلالي بلحاج : مؤطر .
- محمد بوضياف واحمد محساس[1] : مقاطعة قسنطينة .
- اعمر ولد حمودة : منطقة القبائل .
- الجيلالي رقيمي ومحمد ماروك[2] : منطقة الجزائر العاصمة .
- أحمد بن بلة : مقاطعة وهران[3].

دخلت هذه المجموعة غمار التجربة الثورية دون أدنى خبرة سياسية ولا عسكرية في الميدان وما يزيد الأمر تعقيدا هو أن المجموعة لم تكن تعرف بعضها البعض إلا عند تكوين المنظمة وتعيينهم على رأس المقاطعات [4] .

أما بخصوص آيت أحمد فإنه في هذه المرحلة تعرف ولأول مرة على محمد ماروك والجيلالي بلحاج وهذا في الجلسة الافتتاحية التي جمعت آيت أحمد بهيئة الأركان الجديدة أما بالنسبة لأحمد بن بلة فإنه لم يحضر الجلسة وفضل أن يأتي في الجلسة الثانية لهيئة الأركان إلى غاية 1948[5] .

1- من مواليد سنة 1923م بودواو ولاية بومرداس ، بدا نضاله سنة 1940م داخل المنظمة السرية لحزب الشعب الجزائري ، احد منشئي المنظمة الخاصة والتي كان عضو لها في قيادة الأركان الوطنية ، انظر : أحمد مهساس ، **الحقائق الاستعمارية والمقاومة** ، ط خ ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007م ، ص 6 .

2- من مواليد 8 ماي 1922م بروينة ، انخرط في حزب الشعب سنة 1943م ، انتخب عضوا في المجلس البلدي في أكتوبر سنة 1947م ، انظر : مصطفى سعداوي ، مرجع سابق ، ص 451 .

3- الجيلالي بلوفة ، مرجع سابق ، ص 40 .

4- نفسه ، ص 43 .

5- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 179 .

كانت المنظمة الخاصة تلعب دورا بين التخطيط والتنفيذ وهذا لأجل تحديد نوعية التدريب الذي يمكن تقديمه إلى المناضلين الذي تم جمعهم وكان التوجيه محصورا بين آيت أحمد وبلحاج الجيلالي ولكن هذا الأخير لم يكن ذو خبرة ولكنه كان ذو روح مرحة وصاحب كرم وكان كذلك شديد الدقة والملاحظة[1] ،وبعد الاجتماع الذي جمع كل أعضاء المنظمة في سبتمبر 1948م تضاعفت وتيرة العمل حيث أن مسؤولي المقاطعات قاموا بجمع مناضلي مقاطعاتهم هذا لأجل إجراء الاختيارات، أما على مستوى القيادة فإن آيت أحمد وبلحاج انهمكوا في تحرير التقرير المطول حول العمل المسلح وهذا يعني تحضير حولية التكوين وهذا في غياب محمد ماروك[2] .

وقد كانت أولوية المنظمة الخاصة هي تكوين الاطارت ذات كفاءة لتكون في المستقبل وفي حالة اندلاع ثورة شعبية قيادية لها وتم استبعاد الطرق الإرهابية والتي ستكون دافعا للاستعمار من أجل اللجوء إلى الطرق القمعية بصورة عامة ، وقد تم اللجوء إلى نمط واحد وهو حرب العصابات[3] .

وهذا في المدن والأرياف[4] .

ولقد طرأ تغيير على المنظمة الخاصة وهذا في فترة رئاستها من طرف آيت أحمد إذ أخذت ذات كفاءة من أجل الإعداد للعمل الثوري المسلح ، وأول ما قامت به هيئة الأركان

1- مصطفى سعداوي ، مرجع سابق ، ص 105 .

2- الجيلالي بلوفة ، مرجع سابق ، ص 44 .

3- هي تقنية عسكرية سياسية من تقنيات الحركة الثورية يستخدمها الطرف الأضعف للتغلب على الخصم القوي عندما يجد أن المجابهة ليست من مصلحته، فهي إستراتيجية دفاعية ذات طابع هجومي ، انظر : المجاهد ،**الثورة الجزائرية تدخل عامها الرابع منتصرة ، الثورة من الشعب إلى الشعب** ، ج1 ، د ط ، العدد 11 ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري ، د ب ن ، 1957 م ، ص 10 .

4- سليمان قريري ، مرجع سابق ، ص 180 .

تحت قيادة آيت أحمد هو تدريب المناضلين وكان التدريب يقام على شكل دروس تربص بنوعيه النظري والتطبيقي وهذا تحت إشراف مسؤولي المقاطعات والذين بدورهم يحولونه إلى المناضلين في المقاطعات وهكذا انتقلت المنظمة الخاصة إلى تكوين المناضلين وهذا بطرق بسيطة جدا[1] ، وكان يتم هذا التحضير في مزرعة بلحاج بدوار زدين[2] بالقرب من الروينة وهنا كان يقوم بلحاج بتقديم دروس نظرية متبوعة بدروس تطبيقية حول صيانة الأسلحة الفردية وكيفية استعمال القنابل اليدوية ومختلف المتفجرات[3] .

وقد تناقش إطارات الحزب والمنظمة الخاصة يومين متواصلين حول الإستراتيجية الثورية وكيفية مواجهة الأحداث وكان المشكل الأهم في المناقشات هو قضية السبل والوسائل التي تخص عملية التحرير الوطني[4] .

وتخللت لجنة الحزب السرية الأحداث المأساوية في قسنطينة والحملات العسكرية الانتقامية في منطقتي القبائل والاوراس التي تركت أثار سيئة على نفسية المواطنين والمناضلين[5] .

أما فيما يخص المجال السياسي فإن المنظمة اتخذت إجراءات خاصة عشية انتخاب المجلس الجزائري سنة 1948م حيث أمرت قيادة الأركان أعضاؤها بالامتثال للأوامر منها عدم المشاركة في الحملة الانتخابية وكذا عدم القبول بأية مهمة يوم إجراء الانتخابات[6]،وبعد

1- بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 137 .

2- قرية تقع على ضفة واد شلف طريق الأصنام اختيرت هذه المنطقة كمكان لعقد هذا الاجتماع والذي كان الاجتماع الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وهذا لأجل دراسة قضايا ذات صلة بالحركة ، وكذلك المنظمة الخاصة ،انظر : عبد المجيد بوزبيد ، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني** ، ط2 ، وزارة المجاهدين ، د ب ن ، 2007 م ، ص 289 .

3- الجيلالي بلوفة ، مرجع سابق ، ص 43 .

4- سليمان قريري ، مرجع سابق ، ص 183 .

5- نفسه ، ص 183 .

6- مصطفى سعداوي ، مرجع سابق ، ص 148 .

انتخابات أفريل حقق حزب الشعب إخفاقا كبيرا خلط كل أوراق القيادة العامة مما جعلها تدعو إلى عقد اجتماع يجمعها مع قيادة أركان المنظمة الخاصة وتم ذلك في مزرعة زدين بعين الدفلى حيث قرأ آيت أحمد تقريرًا مطولًا أبرز فيه نظرته اتجاه العمل المسلح وأمور أخرى ذات علاقة بالحزب[1] .

- **نظرة آيت أحمد من خلال تقارير اجتماع زدين :**

لقد دعت اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري إلى اجتماع مع قيادة الأركان للمنظمة الخاصة في الأسبوع الأخير في شهر ديسمبر 1948م وهذا في مزرعة بلحاج بزدين، افتتح حسين لحول الاجتماع بقراءته لتقرير اللجنة المركزية الذي يعطي فيه الأولوية للعمل الثوري وأعطى للمنظمة كل الصلاحيات على المستوى البشري والمادي [2] وبعد ذلك أتى دور حسين آيت أحمد والذي استعرض بدوره تقريره المطول حول تقنيات إستراتيجية المنظمة بشكل دقيق[3]،فقد أنجز نشرة خاصة بالتدريب العسكري تشمل اثني عشر درسا في كيفية استعمال الأسلحة وخوض حرب العصابات وإعداد الكمائن إلى غير ذلك من فنون القتال التي يحتاج إليها المناضل في مرحلة الكفاح المسلح [4] .

كما اقترح برنامج للتكفل السياسي بالجماهير الشعبية القادرة وحدها على تحمل المهن الشديدة لنزاع طويل ونشاط دبلوماسي مكثف للحصول على التأييدات والأسلحة الضرورية وتقوية المنظمة الخاصة[5]،ويقول حسين آيت أحمد في مذكراته بأن : " معنويات المناضلين

1- بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 138 .

2- نفسه ، ص 136 .

3- نفسه ، ص 138 .

4- العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص 183 .

5- محفوظ قداش ، **جزائر الجزائريون (1830- 1954م)** ، د ط ، منشورات ANEP ، د ب ن ، 2008م ، ص 380 .

مرتفعة جدا وهم متحمسون وفخورون لانتمائهم إلى نخبة اختيرت بدقة وهم يبذلون كل جهدهم لاستيعاب ما يلقونه برغبة نابعة من قلوبهم لأنهم اكتشفوا ميادين وأفاق جديدة " .

أما عن الإمكانيات المادية فقد جاء في التقرير : " ينقصنا السلاح والمال ولا سلاح لنا ولا مال " فنحن نواجه قوة عسكرية تتوفر على الأسلحة الحديثة وتتكون من جيش يتمتع بتقاليده وتجاربه[1]، فهو التقرير الذي ينتقد بشدة وجود حزبين لجماعة واحدة (حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية) بجناحيهما العسكري للمنظمة الخاصة ويرى في هذا التعدد في التنظيم إهدار للوسائل المادية والإمكانيات المالية التي تفتقر إليها المنظمة الخاصة لمواجهة العمل الثوري الذي يعتبر هدفها المنشود[2] .

كما سيفرض التقرير أقوالًا للمناضلين الذين ضجروا من سياسية الانتخابات والتحمس لها، وانطلقت على كل النشاطات الأخرى واستنزفت مالية الحزب من الأقوال والشعارات التي تضمنها التقرير :" لا تستدعونا لصناديق الانتخابات أعطونا سلاحا " إنا لا أريد أن أجازف بدون فائدة " نريد أن نموت مرة واحدة[3] "بل أن التقرير كان يدين السداد الذي وصلت إليه طريق الشر وقدم إجراءات خاصة للثورة إذ جيء فيه :" الشرعية ماتت من اللاشرعية الوراثية التي أوجدها الاستعمار[4] .

وقد شكل النضال من أجل التحرير نقطة هامة هي التأكيد على فكرة الانتفاضة الشاملة دون تحضير غير ذات الفائدة لأن التجربة أثبتت ذلك في عدة مرات سابقة فالمفروض في مثل هذه الحالة توفر التسليح الحديث والتام وهذا لم يتوفر، وعلى هذا الأساس رأى حسين آيت

1- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 197 .

2- عقيلة ضيف لله ، **التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954 – 1962م)** ، ط1 ، دار البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013م ، ص 153 .

3- نفسه ، ص 153 .

4- محفوظ قداش ، مرجع سابق ، 380 .

أحمد ضرورة البحث عن أسلوب آخر أكثر نجاعة[1]،كما أشار إلى العمل المستقبلي وتخطيط للأفاق بالتركيز على حث الشباب على الانخراط في المنظمة وتوسيعها وتوحيد الجهود النضالية في إطار المغرب العربي والاعتماد على الأسلوب الثوري السري وقوامه احترام أوامر القادة والتحلي بروح الانضباط والتقيد بالمواعيد [2] .

وأكد التقرير على ضرورة القضاء على كل التيارات المناهضة مشيرا إلى الحزب الشيوعي وهذا بإزالته وإزالة النقابات التابعة له ثم اقترح فكرة إعادة تكوين الإطارات وخلق إطارات جديدة وتوزيعهم على مناطقهم الأصلية[3]،أما فيما يخص المنظورات من أجل توفير الشروط الضرورية لتفجير الثورة قام بمجموعة من المبادرات الضرورية على مستوى الحزب يمكن تلخيصها فيما يلي :

– توجيه الحزب إلى ناحية التي تبين للجماهير إخفاق فكرة الإصلاحات وذلك لإرساء دعائم وعي جماهيري يخص الثورة ويؤهلها لتحقيق هدف الاستقلال.

وألّح حسين آيت أحمد على تبني إستراتيجية توسيع الثورة على كل المغرب وكذا عقد اتصالات مع حزب التجديد الدستوري التونسي حزب الاستقلال بالمغرب بهدف توحيد الأهداف الإستراتيجية في البلدان الثلاثة (تونس الجزائر المغرب) .

ويبرز هذا التقرير الاستعداد الجيد للمنظمة الخاصة وارتفاع معنويات المناضلين وتحمسهم على القيام بالعمل المسلح وإعلان الثورة على الإدارة الفرنسية برغم من النقص الفظيع في الإمكانيات المادية، لكن قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية لم تبدي أي استعداد لذلك والسر في الأمر أن بعض أعضاء هذه الحركة لم يكونوا يرغبون في قطع جميع العلاقات

1– الجيلالي بلوفة ، مرجع سابق ، ص 45 .

2– محفوظ قداش ، مرجع سابق ، ص 380 .

3– نفسه ، ص 380 .

مع الإدارة الفرنسية بل وأكثر من ذلك أن أي نشاط تقوم به المنظمة أصبح يضايقهم ويجرحهم بسبب تتبع الشرطة الفرنسية للحركة بذلك تتسبب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في تضييع فرصة من الفرص الذهبية لإعلان الثورة على الاحتلال الفرنسي[1] .

لقد تمت المصادقة على التقرير بالإجماع باستثناء صوت الدكتور جمال دردور ممثل مقاطعة قسنطينة والذي شرح سبب معارضته للتقرير وكذا معارضته لفكرة العمل المسلح[2] وخلص التقرير إلى أن وضع الأمة يدعو إلى التفاؤل خاصة فيما يتعلق بإيمانها بفكرة الاستقلال، كما أن الانشقاق داخل الحركة الوطنية بعد حوادث 08 ماي 1945م قد يؤثر سلبيا على حركة التحرر المتنامية[3] .

ورأى آيت أحمد في تقريريه أن الحركة الوطنية الإصلاحية التي تبناها فرحات عبّاس[4] ،والشيخ الإبراهيمي[5] وخاصة الحزب الشيوعي لم تستطع الوقوف أمام ضرورة التحرر الوطني[6].

- **مشاركته في الهجوم على بريد وهران :**

1- الجيلالي بلوفة ، مرجع سابق ، ص 43 .

2- نفسه ، ص 45 .

3- سليمان قريري ، مرجع سابق ، ص 183 .

4- من مواليد سنة 1899م من القطاع القسنطيني ، مؤسس لجمعية الطلبة المسلمين التي ترأسها مدة 05 سنوات ، حرر بيان الشعب الجزائري سنة 1943م ، وفي سنة 1947م صار عضو في المجلس الجزائري ، ثم انضم سنة 1955م إلى جبهة التحرير الوطني ، انظر : شارل أندري فافرود ، **الثورة الجزائرية** ، ط خ ، منشورات حلب ، د ب ن ، 2010م ، ص 208 .

5- من مواليد سنة 1889م من منطقة سطيف ينتمي إلى بني ابرهيم شارك في مجلة الشهاب ، ثم أصبح سنة 1931م نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين ، كما ساهم في نشر مثل الجمعية و أفكارهم ، انظر ، عمار عمورة ، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل إلى سنة 1962م** ، ج2 ، د ط ، الجزائر ، د س ن ، ص 227 .

6- سليمان قريري ، مرجع سابق ، ص 186 .

لقد تم تنفيذ هذه العملية في الأشهر الأولى من سنة 1949 م وفكرة هذه العملية كانت من اقتراح حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة والسبب الذي دفع بهما إلى التفكير في هذه العملية هي الأزمة الحادة التي كان يعاني منها الحزب الذي أوشكت خزينته على الإفلاس ويقول آيت أحمد واصفًا حالة الحزب في بداية سنة 1949 م كانت مسألة الوسائل دائما تزال مطروحة ولكن خزينة الحزب كانت فارغة وبالتالي لا توجد هناك أموال توضع تحت تصرف المنظمة الخاصة، ويضيف في أحد مناقشاته والتشاور للقيادة العامة للمنظمة الخاصة قررنا القيام بعملية بريد وهران[1] .

أعادت المنظمة الخاصة تنظيم بنيتها لأركان الحكومة المكونة من أربع رجال كلفوا بإستراتيجية المجلس الأعلى للجيش الذي يضم قادة المناطق المكلف بالتنفيذ وكانت المنظمة الخاصة جيدة البناء وقوية بدعم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأمينها حسين لحول[2] نشطت المنظمة في العمالة بعد استكمال وضع هياكلها القاعدية، وظهرت جدية التنظيم السري بعد جهود مخططة ومنسقة داخل الحزب خلال سنة 1949م[3] .

كانت عملية البريد المركزي بوهران ليلة 4- 5 افريل1949م أول مبادرة للمنظمة الخاصة كان الهدف منها الحصول على الأموال التي هي عصب الأمة أي العمل المسلح وخاصة أن المشكل أصبح مطروحا بإلحاح وجدية، وأن المصادر المالية وتبرعات المناضلين غير كافية وتأكدت بأنه لا استمرارية للمنظمة الخاصة بدون أموال[4]، ولمواصلة أعمالها على أن سياسة عدم الاكتراث كانت تعني معارضة أهداف الثورة مما جعل الوضعية المالية للمنظمة تزداد

1- إبراهيم لونيسي ، **المنظمة الخاصة LOS المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954م** ، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، العدد 06 ، الجزائر ، د س ن ، ص 54 .

2- محفوظ قداش ، مرجع سابق ، ص 83 .

3- الجيلالي بلوفة ، مرجع سابق ، ص 56 .

4- نفسه ، ص 56 .

سوءا إلى النية المبينة هي وحدها التي كان بإمكانها أن تدفع الحركة على تخفيض المساعدة المالية[1] .

أما فيما يخص تفاصيل الحديث على تأسيس الأفواج المنظمة الخاصة في عمالة وهران فكانت إجابات أحمد بن بلة في هذا الموضوع غير كاملة ومتقطعة أراد من خلالها كتمان الأسرار وعدم البوح بها فكان متحفظا مترددًا رافضًا إلى الإدلاء بأسماء القادة وأعضاء الأفواج[2] .

وفي هذا الصدد يذكر بن بلة بقوله :" وقد نظم الهجوم على بريد وهران بكثير من العناية واستعمل المنفذون في حمل الأوراق المالية في حقيبة جد قديمة " [3]،أما بعض المواقف المتراخية من الحزب قرر أعضاء المنظمة الخاصة الاعتماد على هويتهم الذاتية وذلك بالهجوم على المؤسسات العامة للحصول على الإعتمادات اللازمة من الأموال ، وقد وقع الاختيار على بريد وهران المركزي وقدم أحد المواطنين وهو نميش جلول الموظف بالبريد لأحمد بن بلة والسيد محمد يوسفي الذي كان مكلفا بمهمة في الغرب الجزائري كل المعلومات الخاصة بتفاصيل العملية وتمت الموافقة عليها [4] .

وفي نفس الوقت طلب من نميش جلول أن يلازم مكتبه في البريد حتى لا يكون مثيرا للشكوك[5] ، وعين مجلس القيادة حسين آيت أحمد ليشكل مغزرة المقاومة التي تألفت آنذاك

1- محمد يوسفي ، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة** ، تقديم : محمد الشريف بن دالي ، ط2 ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2010م ، ص 121 .

2- الجيلالي بلوفة ، مرجع سابق ، ص 75 .

3- روبيرل ميرل ، **مذكرات احمد بن بلة** ، ترجمة : عفيف الأخضر ، دار الأدب ، بيروت ، د س ن ، ص ص 82 83 .

4- سليمان قريري ، مرجع سابق ، ص 192 .

5- نفسه ، ص 192 .

من بوشعيب وسويداني بوجمعة[1] وحداد عمار أما حمو بوتليليس فقد كلف بالمبيت وإيواء عناصر المنظمة وتوزيع الأسلحة، كما أعطيت الأوامر للسائق خيضر بأن يكون متواجدا بالقرب من موظف الخزينة[2] مع الانتباه لموظف التلغراف الذي تقدم له برقية مكتوبة بالانجليزية من قبل آيت أحمد[3] وبعد الترتيبات المحكمة كادت العملية أن تفشل بسبب العمل المفاجئ للسيارة التي خصصت للقيام بالمهمة، ولكن تم تنفيذ هذه العملية بعد استبدالها وكانت حصيلتها 03 ملايين و170 فرنك قديم [4] ولما جاء اليوم الحاسم لم يجد المخطط أي صدى فكان الإخفاق الناجم عن توقف السيارة بسبب نفاذ الوقود وكانت على مقربة من نيابة البريد المركزي تتأهب للهجوم وتتلخص الطريقتان فيما يلي[5] :

الأولى: الهجوم على قاطرة البريد من كولومب بشار في نهاية كل شهر وهي محطة بمئات الملايين.

الثانية: الهجوم على البريد المركزي بوهران مباشرة الذي يقوم بجمع الأموال الكثيرة في الاثنين الأول من كل شهر[6]، وشعر الرجال الذين نال من شرفهم بحزن دفين لأنهم أصبحوا يرون أنه من اللازم أن تكلل أعمالهم بالنجاح واستقر الرأي إلى قادة العملية لتحقيق نفس الهدف بنفس الجماعة وعلى نفس الساعة [7] .

1- من مواليد جانفي سنة 1922م من مدينة قالمة ينحدر من أسرة جد متواضعة ، كان عضو في الكشافة الإسلامية التي كانت بمثابة المدرسة الأولى لتكوين الرجال الوطنيين ، ثم انخرط في الحركة الوطنية لحزب الشعب ، انظر : عبد المجيد بوحوش ، **معارك ثورة التحرير المظفرة** ، ج2 ، د ط ، الرياض للنشر والتوزيع ، د ب ن ، 2013م ، ص 313 .

2- محمد يوسفي ، مصدر سابق ، ص 123 .

3- نفسه ، ص 123 .

4- عبد العزيز واعلي ، مرجع سابق ، ص 170 .

5- محمد يوسفي ، مصدر سابق ، ص 123 .

6- إبراهيم لونيسي ، مرجع سابق ، ص 56 .

7- محمد يوسفي ، مصدر سابق ، 123 .

ويتفق جل الذين تحدثوا عن هذه العملية أنه تم تنفيذها في محاولتين الأولى فشلت وكانت بتاريخ 02 مارس 1949 والثانية نفذت بنجاح في الاثنين الأولى من شهر افريل 1949 م[1] ،ويذكر محمد خيضر أنه توجه في اليوم نفسه إلى العاصمة لإخبار القيادة بالنتائج وهي الفشل وقرر تأجيل العملية وطرح عليها ثلاث نقاط قبل الشروع في المحاولة الثانية وهي :

1- حل مشكلة السيارة لأن الاختيار عن طريق الصدفة كان غير مفيد في المحاولة الأولى

2- استبدال العناصر المكلفة بالتنفيذ بعناصر أخرى في المدينة .

3- التفكير في وسيلة لإبعاد العامل على البرق الذي يراقب المدخل الذي يتسلل منه المجاهدين[2].

كل هذه العمليات نجحت بدرجات متفاوتة واتخذت منها قيادة الأركان تجارب يمكن توظيف نتائجها في التخطيط لعمليات في المستقبل، لكن ما يسمى بأزمة 1949م التي أثرت سلبيا على مسار المنظمة الخاصة إذ حرمتها من خدمة عدد من إطاراتها القيادية الذين سيأتي حسين آيت أحمد في مقدمتهم[3] .

ج- الأزمة البربرية :

لقد حاول العديد من المؤرخين البحث في الأزمات التي أطاحت بحزب الشعب / حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتعمق في جذورها والأسباب التي أوجدتها ولاسيما أزمة 1949

1- مصطفى سعداوي ، مرجع سابق ، ص 219 .

2- محمد يوسفي ، **رهائن الحرية** ، تعريب : صلاح الدين ، ط1 ، منشورات سيموني ، د ب ن ، 2013م ، ص 134

3- العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص 183 .

والمشهورة بالأزمة البربرية[1] ، فالعديد من هؤلاء المؤرخين أرجعوها لعامل الجهوية والعنصرية وقد راح ضحيتها العديد من المناضلين ومن بينهم حسين آيت أحمد[2] .

تعود جذور الأزمة إلى سنة 1949م حيث بعث بناي واعلي بأحد أقدمي ثانوية بن عكنون وهو محند سي علي المدعو (راشد) لمواصلة دراسته بفرنسا التي انقطع عنها أي دراسته منذ 1946م ليضع نفسه تحت تصرف الحزب في منطقة القبائل وبمجرد وصوله إلى باريس، وفي الوقت الذي وصل فيه المد الوطني إلى أوجه لم يتأخر علي راشد في الانخراط في اللجنة الفيدرالية للحزب بفرنسا[3] .

وتعرف هذه الأزمة على أنها أزمة داخلية خطيرة كادت تعصف بالوحدة العضوية على مستوى الوطن برمته إنها النزعة البربرية[4]،فقد حاول قائدها علي يحي راشد أن يجعل منها رأسة حربة لتنظيم مستقبل ذي نعرة جهوية منافسة للحزب الأصلي ورأى أن سبب إبعاد حسين آيت أحمد من المنظمة الخاصة بسبب تخوف قيادة حزب الشعب من إقدامه على القيام بثورة حقيقية[5]،وما زاد الأمر تفاقما هو سبب سوء تصرف المناضل سي علي يحي بفيدرالية فرنسا وعليه فقد نفى حسين آيت أحمد نفيًا قاطعًا وجود مؤامرة باسم البربرية ضد الحزب كما كان يتصور الرئيس مصالي الحاج[6] .

1- هي دسيسة استعمارية اختلقها الاستعمار ليتخذها مطية لتحقيق شعاره المعروف " فرق تسد " قصد إذكاء نيران التفرقة و تعميق التناحر المفتعل بين الناطقين بالعربية والناطقين بالامازيغية ، انظر :عبد العزيز واعلي ، مرجع سابق ، ص 171 .

2- قدوري رميسة ، **الحركة الوطنية (مصالى الحاج نموذجا 1898- 1974م)** ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014م – 2015م ، ص 83.

3- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 191 .

4- بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 235 .

5- زبيخة زيدان ، مرجع سابق ،ص 247 .

6- محمد ارزقي فراد ، مرجع سابق ، ص 160 .

ويذكر حسين آيت أحمد في مذكراته " أن الأسباب التي جعلته يرفض التنديد برفاقه المطالبين بفتح النقاش حول قضية الثقافة البربرية " هي :

1- مشاطرته لرؤى رفاقه الخاصة باللغة والثقافة الأمازيغية .

2- كان من الممكن امتصاص الأزمة لصالح الحزب والوطن لكن القيادة اختارت القمع كوسيلة لإنهائها[1] .

1- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 192 .

وقد رأى كريم بلقاسم[1] أن البربرية لا تخدم المصلحة العليا للبلاد واستقلالها فهي سلاح رهيب يضعنا بين أيدي الاستعمار العدو المشترك ويؤدي بنا إلى الاقتتال بيننا نحن الذين نكافح من أجل قضية واحدة ، حتى أن كريم بلقاسم واوعمران تصدى للحركة البربرية في الجزائر ولم يدافعا عنها مثلما فعل حسين آيت أحمد [2] .

أما عن ردة فعل القيادة العامة للحزب فلم يدم طويلا حتى شكلت فرق الكومندوس لأجل استرجاع مقرات الحزب التي تم الاستيلاء عليها في فرنسا ونتيجة لذلك حدثت مناوشات واضطرابات وحتى اشتباكات بين المناضلين.

أما عن موقف حسين آيت أحمد من هذه الأزمة والذي اتهمته القيادة العامة للحزب بأنه المدير الأول لها وبعثت إليها بعضوين وهما أحمد بودا [3] ومحمد شرشالي اللذان قاما باستجوابه لكن آيت أحمد رد عليهم بقوله أن المؤامرة دبرت ضد مسؤولي القبائل لكنه لم يبرز موقفه منها وطلب مهلة من الوقت للقيام بالتحريات ورجع إلى منطقة القبائل وصرح أنه يتضامن مع تلك الجماعة المسماة بالبربرية [4] .

1- عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، وفي اللجنة التي أعلنت الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 م ، واحد منظمي مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي لجنة التنسيق والتنفيذ ، انظر : المجاهد ، مرجع سابق ، ص 09 .

2- عمار بوحوش ، **تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى النهاية 1962م** ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005 م ، ص 322 .

3- من موالد عين طاية (الجزائر العاصمة) ، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة1937م ، وفي سنة 1939م أصبح مدير البرلمان الجزائري ، ثم عضو في اللجنة المركزية (1939 -1956م) ، ثم ممثلا لجبهة التحرير الوطني بالعراق ، ثم ليبيا إلى غاية سنة 1962م ، انظر : محمد حربي ، مصدر سابق ، ص 400 .

4- بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 179 .

ورغم إلصاق التهمة بحسين آيت أحمد إلا أنه بقي الوحيد الذي رفض كل مبادرات تقسيم البلاد وبهذا فإنه يختلف مع بناي واعلي لكنه رفض أن يحاكم كما رغب به كل من مصالي الحاج ولحول، وفي فرنسا أقرت اللجنة المركزية استبعاد علي رشيد من فيدرالية الحزب[1] .

وكنتيجة لهذه الأزمة تم عزل حسين آيت أحمد من رئاسة المنظمة الخاصة وعين عليها أحمد بن بلة وكان ذلك في ديسمبر 1949م[2] .

وخلاصة لمجموعة الأحداث المحلية والدولية التي عاشها حسين آيت احمد أنها في مجملها أثرت في نضاله مما زاد في إصراره على مواصلة العمل من أجل نيل الحرية والاستقلال اللذان كانا جوهر برنامجه منذ البداية .

1- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، 194 .

2- مصطفى سعداوي ، مرجع سابق ، ص 220 .

الفصل الثالث : المسيرة النضالية لآيت أحمد أثناء الثورة

1. النشاط الثوري لآيت أحمد.

أ – دوره في تسليح الجبهة من الخارج.

ب – جهود آيت أحمد والوفد الخارجي في القاهرة.

ج – تمثيله للجزائر في مؤتمر باندونغ.

2. محاكمته واختطافه.

أ – موقفه من مؤتمر الصومام.

ب – اختطاف الطائرة وسجنه أكتوبر 1956.

إن تبلور الفكر الثوري وحدة الحركة الوطنية بقدر ما كان تجاوزا للتشتت والانشقاق لذلك كانت الثورة ضرورة قبل أن تكون اختيار وهي كممارسة مسلحة وسياسية أصبحت العامل المؤثر في بعض الشخصيات وعلى سبيل المثال حسين آيت أحمد الذي استطاع بحركته السياسية أن يمثل الجزائر في أكثر من حدث إلى غاية اختطافه وسجنه ، وهذا موضوع دراستنا في هذا الفصل.

1. النشاط الثوري لآيت أحمد.

أ- دوره في تسليح الجبهة من الخارج:

ليس من الممكن الحديث عن اندلاع الثورة الجزائرية دون التطرق إلى المراحل الشاقة من التحضير الذي سبقته ودون إلمام بموضوع المنظمة الخاصة السرية "L'OS" والتي ظهرت عام 1947م والتي عملت عدة سنوات في الخفاء تمهيدا لولادة[1] عسيرة ولكن فعالة وناجحة لحدث تاريخي عظيم اسمه أول نوفمبر 1954م تلك المنظمة التي انبثقت عنها حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد موافقة رئيسها مصالي الحاج بقوله:" إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك قد هيأنا واستعجلنا لجمع الوسائل من أجل تحرير البلاد"[2].

وقد سمحت الظروف لتكوين مناضلين وتدريبهم على استعمال السلاح من خلال فكه وتركيبه وطريقة استخدامه وتدريبات حول عوارض الرمي، كذلك تركيب وصناعة المتفجرات واستعمال الراديو من حيث الإرسال والاستقبال وتزويده بمعلومات عسكرية[3] وخاصة في

1- وهيبة سعيدي ، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 – 1962 م)**، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص6.

2- نفسه ، ص 16.

3- محمد لحسن أزغيدي ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوني الجزائرية (1956– 1962م)** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009م ، ص 52.

ميدان حرب العصابات ويجب الإشارة هنا إلى التدريبات التي كانت تتم تحت غطاء من السرية في أماكن معينة تختار بدقة[1].

إن فكرة تهريب السلاح سريا إلى الجزائر بدأ عندما أقره حزب الشعب ويبدو أن إنشاء المنظمة الخاصة التي كان من المفروض أن تتحول إلى جيش وطني سري يسعى لتحرير الجزائر عن طريق العمل العسكري ولكن هذه الإمدادات[2] كانت ضعيفة جدا بالنظر إلى الأوضاع السياسية التي تحيط بالجزائر[3].

وتشير المصادر في هذا النطاق أن مراكز خزن السلاح كانت متواجدة في الأوراس والشلف والأغواط والسمندو والقبائل والجزائر العاصمة، وقد أدى زلزال شلف إلى إتلاف المخازن الموجودة بالمنطقة ووقع التبليغ من مخزن الأغواط من قبل أحد العملاء وكان مخزون القبائل تحت يد المصاليين وعليه لم تسلم سوى مخازن سمندو وعاصمة الأوراس وتضم مجموعة 32 قطعة في أغلبها من صنع إيطاليا وربع غير صالح لاستعمال نتيجة طول فترة التخزين[4] ، فقد كانت هيئة قيادة الأركان المتمثلة في حسين آيت أحمد بعمليات تدريسية في الجبال والغابات والوديان....الخ وذلك بهدف معرفة المناطق ستكون قواعد للمعارك وخاصة أن أسلوب حرب العصابات يتطلب معرفة جيدة لطبيعة الأرض وتضاريسها وشعابها وسفوحها[5].

وفي هذا الصدد كانت تونس وليبيا ترزخ تحت الاستعمار ولم تكن الطريق إلى مصر وبلاد المشرق العربي سهلة المسالك حيث يذكر أحمد بن بلة :

1– محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص 52.

2– مراد صديقي ، **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية** ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010م ، ص 27.

3– نفسه ، ص 27.

4– عبد الله مقلاتي ، **إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954 – 1962م)** ، ط خ ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954 ، د ب ن، 2007 م، ص 123.

5– وهيبة سعيدي ، مرجع سابق ، ص 17.

" ففي سنة 1953 التحقت بمصر التي كان الملك فاروق قد طرد منها [1] قبل قليل وكانت بداية الثورة تبدو شديدة الصعوبة وكذلك برايتنا في القاهرة وكنا نعيش في ظروف جّد حرجة[2] ، ويتبين مما رأيناه أن التنظيم الخاص بالسلاح التابع لحزب الشعب الجزائري هو نواة سلاح جيش التحرير ولكن بالنظر لقلته واستهلاك بعضه فقد كان سلاح الصيد هو السلاح المنتشر بصورة رئيسية بين أيدي المجاهدين وهذا ما دفع بن بلة وآيت أحمد ومحمد خيضر إلى البحث مع السلطات المصرية في تنظيم شبكة لوجيستيكية لتزويد المقاتلين بالسلاح[3] ، بأسرع وسيلة ممكنة باحتياجاتهم الضرورية من الأسلحة الخفيفة والذخيرة ليدعم قدرات الولايات الشرقية في التركيز على منطقة جبال الأوراس الحاكمة المنيعة والتي تستند عليها الثورة كقاعدة لدعم قدرات باقي الولايات النضالية وحلقة الاتصال بينهم وبين المشرق العربي[4].

وقد صرح حسين آيت أحمد في هذا الصدد : " وقد نقلت الأسلحة إلى منطقة دلس من واجهة البحرية للقبائل وأضيفت هناك عشرات الأسلحة التي تم شراؤها بعين المكان وفي أماكن معروفة أي بين " الأخضرية والبويرة"[5]،و يقول أحمد بن بلة : "بينما كانت الثورة تنمو كنت مع أصدقائي في الخارج"[6]أنضم دعم العمليات بالسلاح وبنادق غارة نوفمبر [7].

ولهذا انصب الاهتمام على توفير الأسلحة من الخارج، وقد اجتهد حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة ومحمد خيضر في أفريل 1954 إلى كسب الموقف المصري والمغاربي لدعم الثورة الجزائرية وفعلا كسب أحمد بن بلة دعم السلطات المصرية لتوفير السلاح والمال، وكانت

1- روبيل ميرل ، مصدر سابق ، ص 94.

2- نفسه ، ص 94.

3- مراد صديقي، مرجع سابق ، ص 29.

4- العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، من منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، 1999 ، ص 58.

5- روبيل ميرل ، مصدر سابق ، ص 94.

6- حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 155.

7- نفسه ، ص 155.

مهمته إدخال الأسلحة تملي عليه ضرورة التنسيق مع المناضلين التونسيين في طرابلس ومع قيادة حزب الاستقلال[1].

و يقول آيت احمد إشتركت مع الأخ أحمد بن بلة لتوفير كافة الإمكانيات السانحة لإمداد السلاح ووسائل تهريبه في الظروف الشاقة وضمان سرعة نقلها إلى الحدود التونسية في طريقها لحدود الجزائر وفي إطار السرية المطلوبة[2]،واجتمع في جوان 1954م مع عبد الكريم الخطابي[3] بمدينة بيرن السويسرية لبحث موضوع شراء الأسلحة وإدخالها من المغرب، لكن عبد الكريم الخطابي اعتذر عن إتمام الصفقة بعد أن تسلم المال من رابح بيطاط[4].

وفشل محمد بوضياف والعربي بن مهيدي[5] في الريف المغربي من أجل استرجاع السلاح في صائفة 1954 م لكنها قادت إلى الاتصال بالوطنيين المغربيين في تيطوان في جويلية 1954م بين بن بلة وبوضياف وبن بولعيد وديدوش مراد على الخطوط الرئيسية لمشروع الثورة[6]، أما قيادة الأركان الممثلة في محمد بوضياف وأحمد بن بلة ومحمد مروك

1– عبد الله مقلاتي ، مصدر سابق ، ص 124.

2– فتحي الديب ، **جمال عبد الناصر وثورة الجزائر** ، ط2 ، دار المستقبل العربي ، بيروت ، 1990 ، ص 58.

3– من مواليد 1882م من قرية أغادير بالريف المغربي ، تلقى دروسه في فروتي تزعم حزب الريف(1921–1926).أنظر: عبد الله كنون، **موسوعة مشاهير العالم، القادة السياسيين العسكريين**، ج3، ط1، دار الصداقة العربية، لبنان،2002، ص 155.

4– من مواليد 1925 بعين الكرمة في ناحية قسنطينة ، ناضل في حزب الشعب الجزائري وفي حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، عضو في المنظمة الخاصة من جناح الحياد والدعوة للوحدة والعمل في أزمة 1953 – 1954 مسؤول عن المنطقة الرابعة في أول نوفمبر 1954 ، انظر : صالح بلحاج ، مرجع سابق ، ص 890.

5– من مواليد 1923 بعين مليلة ، كان قائد الولاية الرابعة وهران إثر اندلاع الثورة التحريرية ،انظر :

ELHACHEMITRADI ; **LARBIBEN MHIDI L'hommede Grand rong Vous Préface De Omar Carbier** ;ENAG ; EDITION ;ALGER ; 2009 ; P15 .

6– عبد الله مقلاتي ، **تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954 – 1962م)** ، ديوان المطبوعات الجامعية، د ب ن، 2012 م، ص 15.

وعلى رأسها حسين آيت أحمد فقد كان يتمتع بمستوى سياسي لا بأس به باعتبار أنه كان مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري قبل المنظمة الخاصة، كما كان حسين آيت أحمد من الرجال العمليين أكثر منهم سياسيين مشدودين نحو تحقيق الهدف أكثر من المشاركة في النقاشات للحزب لا سيما المعنيين بذلك وأحمد مهساس وولد حمودة ولهذا كانوا ينتظرون من قيادة الحزب الأمر بالانتقال إلى الثورة خاصة وأنها الجبهة المخولة باتخاذ مثل هذا القرار[1].

وبذلك بدأت الأسلحة تأتي من الخارج وكذلك المساعدات المالية والإمدادات اللوجوستيكية وهذا ما نجده يدفع ببعض قادة المناطق يترك منطقته ويتوجه إلى الخارج، و يفهم من هذا أنه كلف بالتنسيق ولم يستطع السيطرة على الوضع ويصّر البعض على اتهامه بالتقصير في مهمته[2] ومعرفة مسالك الحدود وفي الوقت ذاته انتقل بن بولعيد إلى طرابلس عبر تونس للقاء بن بلة وتدارس سبل توفير السلاح ونقل الأسلحة إلى الجزائر[3] ولاحظ أعضاء لجنة الستة أن السلاح فعال في كل ثورة وهم لا يملكونه ولا يتوفر في الجزائر، حتى يتمكنوا من شراؤه وفعلا ففي صيف 1954 أعطت اللجنة الأمر باستخراج السلاح من المطامر (المخازن الأرضية) لتنظيفه وإصلاحه، وتم توزيعه ابتداء من يوم 8 أكتوبر 1954 من قرية الحجاج بالأوراس[4] ، وقد أيقظت قيادة اللجنة مهام إرساء التنظيم وتوحيد أعضاء المنظمة السرية وتدريب المناضلين وجمع الأسلحة ووزعت المسؤوليات حسب المناطق وكلف بوضياف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج ، ثم تم الاتصال[5] بمنطقة القبائل وإقناعهم بالانضمام

1– وهيبة سعيدي ، مرجع سابق ، ص 20.

2– مصطفى هشماوي ، مرجع سابق ، ص 53.

3– عبد الله مقلاتي ، **إشكالية التسليح خلال الثورة التحريرية** ، مرجع سابق ، ص 124.

4– وهيبة سعيدي ، مرجع سابق ، ص 20.

5– عبد الله مقلاتي ، **تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية** ، مرجع سابق ، ص16.

لمشروع الثورة وعين كريم بلقاسم عضوا سادسا في اللجنة كما إلتحق ممثلو الوفد الخارجي حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة ومحمد خيضر وبعد الاتفاق في اجتماع بيرن بسويسرا[1].

وقد لفتت السوق الليبية التي كانت تعج بتجارة السلاح إليها أنظار القادة الجزائريين وذلك من أجل توفير السلاح وتدريب المجاهدين وتنسيق العمل الوحدوي المشترك لإمداد جيش التحرير الوطني بالسلاح عبر الأراضي التونسية[2]، إذ كان كل بن بلة وحسين آيت أحمد وبوضياف يعترفان أنه لم تدخل أي قطعة قبل موعد الفاتح من نوفمبر لكن الجهود التي بذلت أثرت في وصول الأسلحة إلى الأوراس في ديسمبر 1954 م ويرجع الفضل في ذلك إلى الجهود التي بذلها ممثلي الوفد الخارجي (آيت أحمد – بن بلة – محمد بوضياف) للتسريع لتفجير الثورة[3].

ب- جهود حسين آيت أحمد والوفد الخارجي في القاهرة:

لقد حددت جبهة التحرير الوطني[4] في بداية الثورة جملة من الأهداف ضمنها بيانها الأول ومن أهم الأهداف تدويل القضية الجزائرية ولتحقيق هذا الهدف انطلقت ديبلوماسية جبهة التحرير الوطني من القاهرة تقود حركة إعلامية ودعائية واسعة لمجابهة أعمال العنف والإرهاب الفرنسي في الجزائر معلنة" أن تصرفات فرنسا في الجزائر تعارض مبادئ هيئة الأمم المتحدة

1- عبد الله مقلاتي ،الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ،ص16.

2- عبد الله مقلاتي ، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 124 .

3- نفيسة دويدة ، **المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري (1939 – 1954 م)** ، مجلة سداسية مكملة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 13 ، الجزائر ، 2006 م، ص 315.

4- انبثقت عن الحركة السرية المسماة باللجنة الثورية للوحدة والعمل والمنبثقة بطريقة مباشرة عن العمل الثوري لقد أعطت جبهة التحرير لمفهوم النضال والكفاح معنى حديثا كما أعطت لنضال القاعدة الشعبية نفسا جديدا ،انظر : فاضلي إدريس، **جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954 – 2004م** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2004 ص 85.

[1]، ويعود الفضل في انطلاق العمل الدبلوماسي لفائدة الثورة الجزائرية ورسالة التحرر الوطني التي أعلن عنها بيان الفاتح من نوفمبر 1954م إلى الثنائي حسين آيت أحمد ومحمد خيضر من القادة التاريخيين للثورة[2]، وخاصة أن حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة ومحمد خيضر قد فروا من سجن البليدة في 1950م [3]، لكنهم استطاعوا في وقت قياسي أن يصبح لهم شأن كبير في النشاط الدبلوماسي أمثال محمد يزيد وعبد القادر الشاذلي ومحمد الصديق بن يحيى[4] ،وفور التحاقهم بالقاهرة شكلوا مكتبا هناك عرف بمكتب جبهة التحرير الوطني قبل أن تلتحق بهم شخصيات تاريخية أخرى من حركة انتصار الحريات الديمقراطية [5]، فهناك خمسة مسؤولين عن مناطق مختلفة مصطفى بن بولعيد في الأوراس وديدوش مراد (الشمال القسنطيني) كريم بلقاسم في القبائل العربي بن مهيدي في وهران سلمت لهم مهام إدارة النضال أما الثلاثة الآخرين المسؤولين لخارج البلاد كلفوا بالدعاية والإعلام والاتصال بالعالم الخارجي وجمع الأموال والأسلحة وفي مقدمتهم (حسين آيت أحمد ، أحمد بن بلة ، محمد خيضر) وأخيرا منسق يقوم بالاتصال بين الداخل والخارج محمد بوضياف[6] ، فحينما غادر أحمد بن بلة وآيت أحمد ومحمد خيضر ومحمد بوضياف وأحمد مهساس الداخل والخارج بعد بضعة أشهر من اندلاع الثورة فعلوا ذلك بحثا عن الدعم المادي والمعنوي للثورة لدى الدول الصديقة

1– أحمد سعيود ، **العمل الديبلوماسي لجبهة التحرير 1954 – 1958 م**، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، د ب ن ، 2008 ، ص 157.

2– محمد عباس ، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن** ، ج1 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 م، ص 285.

3– عثماني مسعود ، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب** ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 م، ص 86.

4– عضو اللجنة المركزية ، 1950 – 1954م مسؤول جبهة التحرير الوطني في نيويورك 1955 – 1958 م نائب في المجلس الجزائري 1962 – 1965 م سفير الجزائر بلبنان ، انظر : مصطفى سعدواي مرجع سابق ، ص 445.

5– محمد عباس ، مرجع سابق ، ص 285.

6– عثماني مسعود ، مرجع سابق ، ص 166.

خصوصا مصر[1]، وتوّلى فيما بعد محمد بوضياف إقامة شبكات تهريب وإيصال السلاح إلى الجزائر وذلك بالتنسيق مع الوفد الخارجي الذي كان يضم حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة ومحمد خيضر وعند الإعلان عن الثورة المنتصرة انتقل محمد بوضياف إلى مصر لإخبار الوفد الخارجي بالقرار الذي اتخذوه وهو إعلان الثورة كما أذاع بيان أول نوفمبر عبر إذاعة صوت العرب [2] ، وبعد الخسائر التي منيت بها جبهة وهران في بداية العمل لأول نوفمبر حيث فقدت أعظم قادتها الشهيد بن عبد المالك في عمالة وهران وكذلك مغادرة مسؤوليها العربي بن المهيدي متوجها إلى المشرق في ديسمبر 1954م بحثا عن الدعم المادي .

وفي القاهرة تمكن أعضاء جبهة التحرير الوطني (أحمد بن بلة – حسين آيت أحمد – محمد خيضر) من استمالة أحمد مزغنة ممثل مصالي الحاج في القاهرة للتوقيع على ميثاق مشترك في 10 فيفري 1955م يعلن تشكيل جبهة التحرير الوطني وقد رفض أحمد مزغنة في البداية التوقيع إلى جانب حسين لحول[3]، وبعد المداولة في الموضوع ثم الاتفاق على تنشيط العمل وتوسيعه ليشمل المغرب الأقصى في أقرب وقت على أن ترسل كمية من الأسلحة [4]وذلك لتوحيد الكفاح المسلح في إطار جيش تحرير المغرب العربي ووضع أسس لوحدة الأقطار الثلاثة رغم تباين الوضعيات السياسية في البلدان الثلاثة[5].

وحسب شهادة حسين آيت أحمد وردت في كتاب محمد حربي (الأفالان ...السراب والحقيقة) فإن أحمد بن بلة كان من أشد المدافعين عن ضرورة خلق روابط وطيدة بين مصر

1– سليمان الشيخ ، **الجزائر تحمل السلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة** ، ترجمة محمد حافظ الجمالي ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، د ب ن ، 2002 م، ص 72.

2– الطاهر يحياوي ، **محمد بوضياف شهيد الجهاد الاكبر** ،المكتبة الوطنية ،الجزائر ،2009م،ص11.

3– نفسه ،ص 11.

4– سعاد يمينة شبوط ، **الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض 1953 –1954 ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني FLN** والحركة الوطنية MNA ، مجلة المصادر ، ع21 ، 2013 ، ص 18.

5– نفسه، ص18.

والثورة الجزائرية[1]، أما اعتقاد آيت أحمد في شهادته بالثورة الجزائرية من زاوية علاقتهم الديبلوماسية مع فرنسا وحدة في بعض الأوقات أن قرروا توقيف بث برامج الثورة من القاهرة التي كان يبثها " صوت العرب"[2].

وتثمينا للجهود التي قام بها أحمد بن بلة عقد أحمد توفيق المدني[3] وأحمد بودا اجتماعا مع ابن حليم بالقاهرة في أواخر أفريل 1956م .

وقد أعلم توفيق المدني الوفد الخارجي أن ابن حليم أبدي استعداده لدعم مشروع مرور الأسلحة عبر ليبيا مشاركته في جهاد الجزائر[4]، وكانت تعليمات جبهة التحرير الوطني إلى الوفد الخارجي في بداية الثورة إدراج القضية الجزائرية من الإطار الفرنسي ووضعها في مستوى القضيتين المغربية والتونسية[5]، وكان هذا المبدأ في أذهان محمد بوضياف ورفاقه تحصيل حاصل لا تأثير له على تكامل العمل الثوري بمختلف أبعاده السياسية والديبلوماسية داخل البلاد وخارجها[6].

1- عثماني مسعود، مرجع سابق، ص 175.

2- حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 35.

3- من مواليد نوفمبر 1898 م، ينحدر من أسرة غرناطية وشريفة وميسورة الحال من أبرز مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931 م، وقد ساهم أحمد توفيق المدني في كتابه التاريخ الجزائري خلال كتاب الجزائر عام 1932 م، انظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون ، **موسوعة أعلام الجزائر** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، طبعة خاصة ، د ب ن ، 2007 م، ص ص ، 131 134.

6- حميد عبد القادر،مرجع سابق ، ص 36.

4-عبد الله مقلاتي ، **إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية** ، مرجع سابق ، ص 137.

5- أحمد سعيود ، مرجع سابق ، ص 157.

6- محمد عباس ، مرجع سابق ، ص 285.

وبعد الاتصال الذي تم في بلغراد عاصمة يوغسلافيا قرر قادة شمال إفريقيا الملك محمد الخامس[1] من المملكة المغربية والحبيب بورقيبة[2] رئيس الحكومة التونسية وأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وهو الأخوان بن بلة[3] ومحمد خيضر وآيت أحمد ومحمد بوضياف عن الجزائر قرروا عقد مؤتمر السلام المشترك في العاصمة التونسية من أجل البحث عن حل للقضية الجزائرية وإنهاء الحرب بين فرنسا والجزائر[4] ، وقد أفضت هذه الاتصالات تعزيز نشاط الأسلحة عبر ليبيا وتوسط الحكومة مع مقترحات الوفد الخارجي تقرر وضع مطارين تحت تصرف قيادة الثورة لاستعمالهما في نقل الأسلحة جوا إلى الجزائر[5].

نشاط الوفد الخارجي :

كلف وفد جبهة التحرير الوطني في الخارج برسم السياسة الخارجية وفق المبادئ المتفق عليها وانطلاقا من القاهرة قام بن بلة وخيضر وآيت أحمد بنشاط حثيث للتعريف بالقضية الجزائرية ويمكننا حوصلة نشاطهم في النقاط التالية[6] :

1– من مواليد 1912 م، كثير التدين ذو ثقافة إسلامية متينة ومتعلق بتعليم الجماهير المغربية ، متشبع بالثقافة الأوروبية انظر : شارل أندري جوليان ، إفريقيا الشمالية ، دار التونسية للنشر ، تونس ، 1976م ، ص 65.

2– هو رئيس الجمهورية التونسية منذ عام 1957 حتى 1988 م، ولد في المنستير في منطقة الساحل التونسي في 03 أوت 1903 ، تلقى علومه في تونس وفرنسا ، حصل على شهادة الثانوية وإيجاره الحقوق من جامعة باريس ، وعاد إلى تونس 1957م ليمارس المحاماة ويناضل في صفوف الحزب الدستوري القديم قبل أن يؤسس الحزب الدستوري الجديد عام 1934 أسس مكتب المغرب العربي ، أنظر : مفيد الزيدي ، **موسوعة تاريخ العربي الحديث والمعاصر** ، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، د ب ن ، 2004م ، ص ص 235 – 236.

3– أحمد توفيق المدني ، **مذكرات كفاح من ركب الثورة الجزائرية** ، ج3 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2008 م، ص 800.

4– نفسه، ص 800.

5– عبد الله مقلاتي، **إشكالية التسليح**.....، مرجع سابق، ص 137.

6– نفسه ، ص 38.

– كانت مهمة الوفد الخارجي أن يقدم للثورة التأييد السياسي والدبلوماسي والعتاد الحربي[1].

– بذل جهود معتبرة لتوحيد الأحزاب الوطنية حيث التحق ممثلو المركزيين بالجبهة (يزيد لحول) والتزم الشيخ الإبراهيمي بتأييد الثورة وأبدى ممثلو مصالي رغبتهم في التحالف مع الجبهة[2].

– كانت مهمة بن بلة الاتصال بالسلطات المصرية للحصول على السلاح وتموين الثورة في حين كان محمد خيضر وآيت أحمد مكلفين بالأمور السياسية والديبلوماسية لخيضر البلدان العربية و لآيت أحمد بلدان العالم[3] .

– الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي الذي هو جزء من العالم الكبير والإيمان بضرورة توحيد الكفاح بين أقطار المغرب العربي الثلاث (الجزائر، تونس، المغرب) [4] .

ولعل أحسن تمثيل لآيت أحمد للجزائر كان في مؤتمر باندونغ 1955 رغم أعضاء الوفد كانوا ملاحظين فقط إلا أنه حظي بمكاسب كبيرة لصالح القضية الجزائرية[5] .

ج– تمثيله للجزائر في مؤتمر باندونغ 1955:

لقد ساعد النشاط الدبلوماسي والتضامن العملي بين الدول والشعوب في آسيا وإفريقيا إلى استقلال عدد جديد من الأقطار الإفريقية والآسياوية إلى توثيق روابط الأخوة التي تجمع بين أقطار القارتين وتعزيز الفكرة المنادية بوحدة العمل ووحدة المصير ولهذه الأقطار المتشابهة في ظروفها السياسية والاقتصادية والثقافية والتي تعمل جميعا من أجل هدف واحد هو

1– محمد بلقاسم وآخرون ، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية ، الجهة الشرقية (1954 – 1962م)** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، د ب ن ، د س ن ، ص 43.

2– عبد الله مقلاتي، **الثورة الجزائرية ونصوصها**..... ، مرجع سابق، ص 38.

3– محمد بلقاسم ، مرجع سابق ، ص 43.

4– عبد الله مقلاتي، **الثورة الجزائرية** .....، مرجع سابق ، ص 38.

5– محمد بلقاسم ، مرجع سابق ، ص 44.

الاستعمار العالمي بأشكاله القديمة والجديدة الظاهرة والمقنعة[1]، إلا أن فكرة تدويل القضية الجزائرية كانت من الأمور التي بادرت إليها جبهة التحرير الوطني غداة انطلاق الثورة التحريرية وتصدر هذا المبدأ الأهداف الخارجية للثورة الجزائرية، وسعت منذ اللحظة الأولى إلى إدراج القضية الجزائرية[2] .

كما وجدت الثورة الجزائرية منذ الأسابيع الأولى لاندلاعها سندا قويًا في دول إفريقيا وآسيا ويرجع الفضل في ذلك في بادئ الأمر إلى روابط العروبة والإسلام التي وضفت إلى أبعد الحدود من أجل تدويل القضية الجزائرية وفتح المجال الدبلوماسي العالمي أمام جبهة التحرير الوطني ففي شهر جانفي 1955م تحركت المملكة العربية السعودية بواسطة بعث رسالة إلى مجلس الأمن تطالبه فيها بالتدخل السريع لإيقاف الحملات القمعية التي تمارسها فرنسا الاستعمارية في الجزائر، وذلك بحوالي أسابيع طلبت مجموعة من الدول الآفرو آسياوية إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للأمم المتحدة [3] .

وقد لعبت مصر دورًا هامًا في تدعيم مشاركة الجزائر وتمثيلها في مؤتمر باندونغ لنصرة الشعب الجزائري، مما أعطى للقضية الجزائرية دفعا نحو التدويل من أجل استمرار العمل[4] المسلح لاسترجاع السيادة الوطنية[5] ، وقد بادرت جبهة التحرير الوطني بإيفاد كل من حسين آيت أحمد ومحمد يزيد لحضور اجتماع " الدول كولومبو " بمدينة يوغور الاندونيسية في أواخر ديسمبر 1954م وكان هذا الاجتماع بمثابة اجتماع للتحضير لمؤتمر بباندونغ [6] .

1- المجاهد ، **الثورة من الشعب إلى الشعب ، مؤتمرات إفريقيا وآسيا من باندونغ أفريل 1955 إلى كوناكري** ، ج3 ، طبعة خاصة ، العدد 22 ، اللسان المركزي لجبهة التحير الوطني الجزائري ، 1960 م ، ص 42.

2- جمال قنان ، **تدويل القضية الجزائرية** ، مجلة المصادر ، العدد 15 ، الجزائر ، 2007 م، ص 125.

3- مسعود ابن الشيخ ، **أوراق من الذاكرة** ، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى ، الجزائر ، 2011 م، ص 178.

4- جمال قنان، مرجع سابق، ص 125.

5- نفسه، ص 125.

6- محمد عباس، مرجع سابق ، ص 303.

انعقد مؤتمر باندونغ في 8 أفريل 1955م بأندونيسا[1]، مما أتاح لممثلي جبهة التحرير الوطني حسين آيت أحمد ومحمد يزيد بأن يحملا دول العالم الثالث على التعاطف مع القضية الجزائرية[2] .

وقد أصدر المؤتمر قرار ينص على حق الشعب الجزائري والمغربي والتونسي في تقرير المصير والاستقلال[3] ، كما يضيف آيت احمد: أنه أدرك هذا التصور عند بن بلة حينما أخبره ذات مرة فتحي الديب بأن الوفد الجزائري سوف يتوجه إلى باندونغ للمشاركة في قمة عدم الانحياز فقال له فتحي الديب أنتم كذلك تريدون أن تهتموا بالسياسة مثل صالح بن يوسف من سدة الحكم بعد أن أبدى ميولات معادية للقومية العربية [4].

كما حتمت الظروف السياسية على دول مؤتمر باندونغ الاهتمام بالقضية الجزائرية ، حيث وصلت تقارير سيئة عن أوضاع الجزائر واستنكرت في اجتماعها في باندونغ الأعمال التي تقوم بها فرنسا خاصة في (تونس والجزائر والمغرب) وأعلنت تأييدها بحقوق هذه الشعوب في تقرير المصير والاستقلال[5] ، وكذا تسهيل اتصال الوفد الجزائري (محمد يزيد وحسين آيت احمد) بالمندوبين العرب والآسيويين والأفارقة داخل هيئة الأمم المتحدة[6] وهذا القرار الذي تنبهت فيه أربعة عشرة دولة إفريقية آسياوية اسميا وعلنيا في مؤتمر باندونغ والذي كان بطبيعة الحال احتكام الجامعة العربية إلى مبدأ مساندة مصوغة القرار[7].

1- المجاهد ، مرجع سابق ، ص 42.

2- سليمان الشيخ، مرجع سابق ، ص 76.

3- رابح لونيسي ، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)** ، ج 2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010م ، ص 15.

4- حميد عبد القادر، مرجع سابق ، ص 37.

5- أحمد سعيود ، مرجع سابق ، ص 157.

6- أحمد سعيود ، **مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية** ، العدد 9 ، الجزائر ، 2009 ، ص 215.

7- نفسه، ص 215.

ليكتمل بذلك التحرك الايجابي المعلن والمراد ترجمته على أرض الواقع وقد تحول بعد ذلك الجدار إلى حافز محرك دفع بعناصر الوفد المتواجدة بالقاهرة[1]، إلى كتابة جملة من العرائض والمذكرات السياسية إلى الجامعة العربية والحكومات العربية[2] .

غير أن السلطات المصرية و بطلب من جبهة التحرير الوطني سعت لمنع التأشيرة للشاذلي المكي وفي نفس السياق قررت الجبهة بالاتفاق مع حكومة القاهرة وفق نشاط المصاليين [3].

وكانت نتيجة هذا الدرس الثمين حضور وفد جبهة التحرير الوطني إلى مؤتمر [4] باندونغ ضمن وفد مغاربي برئاسة صالح بن يوسف أمين عام لحزب الدستور الجديد وقد تقدم وفد المغرب العربي إلى مؤتمر بمذكرة موحدة حول قضايا الأقطار الثلاثة مع إضافة ملحق خاص بالجزائر [5] ، وقد طاف الوفد بكافة الأقطار الآسياوية داعيا للقضية الجزائرية ومعرف بها وفي كل مرة كان يقدم مذكرة يشرح فيها أهداف جبهة التحرير الوطني ومن بينهم حسين آيت احمد أن يقنع الدول الداعية إلى ضرورة طرح القضية الجزائرية على بساط البحث إلى جانب قضيتي تونس والمغرب وقد كان الاتجاه السائد في هذه الأقطار هو تأخير النظر في القضية الجزائرية والاهتمام بقضيتي تونس والمغرب وذلك لأسباب ترجع إلى الحصار الذي ضربه الاستعمار الفرنسي على الجزائر [6].

1- ابراهيم مياسي ، **أزمة حزب الشعب** ، العدد 2 ، الجزائر ، 2009م ، ص 215.

2- نفسه ، ص216.

3- سعاد يمينة ، مرجع سابق ، ص 19.

4- محمد عباس ، مرجع سابق ، ص 304.

5- نفسه، ص 304.

6- محمد عباس، مرجع سابق، ص 304.

وقد درست الدورة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية هذا الوضع إذ ثمنت الجهود المبذولة من طرف عدد كبير من الدول الآفروآسياوية فإنها قررت تشكيل وفود متعددة تتحرك في جميع المناسبات ولا يبقى العمل مقصورا على دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة[1].

أما على مستوى هيئة الأمم المتحدة فقد حاولت الحركة الوطنية الجزائرية التحكم باسم الثورة التحريرية والقضية الجزائرية وفي هذا السياق يمثل لها في هيئة عابد بوحافة وهو من أصل تونسي وبممثل يمتهن التمثيل إذا كان يتكلم باسم الحركة الوطنية لا باسم الثورة الجزائرية الأمر الذي دفع وفد الجبهة إلى التنديد ومعارضة تمثيل عابد بوحافة للشعب الجزائري وثورته في هيئة الأمم المتحدة[2].

وقد كلفت جبهة التحرير الوطني مكاتبها في الخارج بالعمل على وضعها موضع التنفيذ ومن بين المهام المسندة إليها:

- توزيع نشرات التي يصدرها المكتب الرئيسي بالقاهرة وموافاته بالتقارير نصف شهرية عن نشاطاتها واستجابة الرأي العام للدعاية وملاحظاتها وتوجيهاته مع دراسة الشخصيات السياسية وميولها ومدى تأييد القضية الجزائرية[3] .

ويرجع الفضل في كل هذا إلى تلك الحوافز التي أوجدها الوفد والطريقة التي قدم بها تحركاته التي صوبها صوب الجامعة وبعض الحكومات العربية وتم العمل انطلاقا من ذلك إلى إقناع في بداية الأمر الجامعة بأهمية دعم الثورة في ظل الظروف بالذات نزولا لرغبتها التي كانت تبحث عن الضمانات والتي تجسد حقيقة انتصار الثورة شيئا فشيئا واقعا[4] من

1- محمد العربي الزبيري ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954 – 1962م)** ، طبعة خاصة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د ب ن ، 2007م ، ص 51.

2- سعاد يمينة، مرجع سابق ، ص19 .

3- أحمد سعيود ، **العمل الديبلوماسي** ..... ، مرجع سابق ، ص 120.

4- ابراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 216.

خلال اتساع نطاقها السياسي والعسكري في الداخل والخارج هذا ما كان ليتحقق لولا الجهود التي بذلها الوفد في المجال الدبلوماسي.

وما ميز مؤتمر باندونغ هو ليس تدويل القضية الجزائرية ومساندتها ماديًا ومعنويًا فقط وبل أكثر من ذلك حيث التزم أعضاؤه بتقديم المساعدة المادية لحزب التحرير الجزائرية وتأييد المطالب الجزائرية وشرعية الوسائل المستعملة (الكفاح المسلح) من أجل الحرية كل ذلك من بين التزامات الدول المشاركة في مؤتمر باندونغ بل إلى الجانب السياسي كذلك اعتبار القضية الجزائرية قضية عربية لابد من تدعيمها[1]، بالإضافة إلى جمع التبرعات من الحكومات وكشف بأسماء رجال الصحافة والسياسة لإرسال منشورات وبلاغات جيش التحرير[2].

وقد نصّب حسين آيت أحمد في اتجاهه الكلي على الاستقلال وتوظيف في آن واحد الجبهة العربية لتحقيق ما كان مركزا عليه في أجندته هو تدويل القضية الجزائرية على المستوى العربي ثم تحويلها إلى رواق هيئة الأمم المتحدة [3]، وقد سجل المؤتمر في بيانه الختامي المطلب دون الثاني وهذا النقص تداركه البيان الختامي للقاء " بريوني " الذي جمع في يوليو 1950 قادة مصر يوغسلافيا والهند بهدف إعطاء نفس جديد للتضامن الأفروآسياوي ولم يكتف بذلك لأجل فقد دعا إلى حل المشكلة الجزائرية بالتفاوض مع قادة الثورة المسلحة ومساندة حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[4] .

1– أحمد سعيود ، **تدويل القضية الجزائرية** ، مجلة سداسية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، مجلة المصادر، ع15 ، الكرامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015 م ، ص 125.

2– نفسه، ص 125.

3– ابراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 216.

4– محمد عباس، مرجع سابق ، ص 304.

2- **محاكمته واختطافه:**

أ - موقف آيت أحمد من مؤتمر الصومام أوت 1956 :

لقد كان مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956 المؤتمر الوحيد في تاريخ جبهة التحرير الوطني، وكانت قراراته بمثابة القاعدة التشريعية للثورة لكن رغم هذا فإنه فتح في نفس الوقت أبواب الصراع أمام قادة الثورة[1] .

ففي 23 سبتمبر 1956 ، كتب عبان رمضان[2] رسالة إلى محمد خيضر يعلمه بقرارات المؤتمر وفي نفس الوقت تسلم فيه احمد بن بلة محضر المؤتمر من طرف آيت أحسن اطلع بن بلة على أهم القرارات وكرد عليها حرر احمد بن بلة تقريرا على شكل رسالة ركز فيها على ثلاث محاور رئيسية وهي:

1- أن المؤتمر لم يكن شرعيا نظرا لإهماله بعض المناطق مثل الأوراس ومنطقة وهران وكذا بعض مناطق الشرق ، وبالإضافة إلى عناصر الوفد الخارجي[3] .

2- رفض فكرة استبعاد الإسلام من التنظيمات السياسية وعبر بن بلة عن رفضه لفكرة اللائكية أو الاتجاه اللائكي للمؤتمر ، كذا رفض تواجد الأقليات الأوروبية في الجزائر[4].

3- كما رفض واعترض على حضور الأعضاء القدامى لحزب الشعب[5] .

وفي إحدى اللقاءات التي أجريت مع آيت أحمد وهذا بمناسبة الاحتفال بالذكرى 46 لانعقاد مؤتمر الصومام ، رد آيت احمد على مجموعة من التساؤلات حيث أنه بوجود معارضة

1- Benjamin Stora **, Histoire De La Gurre D'algérie (1954-1962)** Edition La Découverte. Paris. 1995.P38.

2- من مواليد 1929 بتيزي وزو انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1945 . مسؤول منطقة الصومام ثم عنابة ، اعتقل في سنة 1950 وبعد اطلاق سراحه التحق بالثورة وأصبح عضو لجنة التنفيذ والتنسيق ، 1957 م و1956 م، وكان احد المشاركين في مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 ، انظر : محمد حربي ، مصدر سابق ، ص 409.

3- حميد عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 35.

4- stora .op cit . p 38.

5- Ibid. p 38.

شديدة لمؤتمر الصومام ، وصلت إلى تقرير عقد مؤتمر مضاد ، وبتأييد من جمال عبد الناصر والحبيب بورقيبة اللذان وضعا كامل الإمكانيات تحت تصرف المعارضين للمؤتمر فقد ظهر صراع أكثر حدة من الذي حدث بين المصاليين والمركزيين .

يقول آيت أحمد في هذا الشأن، أنه لا يمكن تصور النتائج التي يمكن أن تحدث في حالة خروج الصراع عن مساره ووصل إلى حد المواجهة العسكرية ، في الوقت الذي كانت فيه البلاد تحت وطأة السلاح، أما فيما يخص قرارات الصومام يقول آيت أحمد بأنه كان الوحيد الذي اعترف بها من بين المعتقلين في سجن لاسونتي[1] ، لأنها كانت تمثل إجماعا وطنيا حول القضية ، كما أن هذه القرارات تصلح أن تكون دعم لتكوين حكومة مؤقتة[2] .

لقد اقترح آيت أحمد على لجنة التنفيذ والتنسيق وهذا عن طريق أحمد بومنجل[3] محامي الوفد الخارجي بتفادي الصراع الذي يمكن أن يحدث بين القادة والمسؤولين حول القيادة والسلطة وأوصى كذلك على ضرورة إنشاء حكومة مؤقتة وهذا في أسرع وقت والتي ستكون بمثابة حل لصراع الكتل وكذلك أداة من اجل مواجهة القوة العسكرية والسياسية للاستعمار[4].

لقد كانت الإطارات البشرية والإمكانيات المادية لجيش التحرير محدودة، كما انه تحمل العبء السياسي والتنظيمي الذي إنجر عنه حل المنظمة الخاصة من طرف مسؤولي (ح ش ج / ح إ ح د) وأن تنظيم جبهة التحرير الوطني كان من الضروري أن يظهر مع اندلاع الثورة

1– محمد عباس ، **ثوار عظماء شهادات** ، دار هومة ، د ب ن ، 2012م ، ص 368

2– حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 35.

3– من بلدة بني يني بالقبائل محامي تولى الدفاع عن مصالي في فترة 1938 – 1939 قائد في حركة أحباب البيان والحرية 1944– 1945 عضو في قيادة فيدرالية فرنسا للجبهة 1957 وفي المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1957–1962 انظر: صالح بلحاج ، مرجع سابق ، ص 581.

4– محمد لحسن ازغيدي، مرجع سابق ، ص 66.

وهذا من اجل ملء الفراغ السياسي ومنح الإطارات السياسية فرصة لتنظيم القوى السياسية والاجتماعية وهذا ما أتى به مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 م[1].

وقد أبدى آيت أحمد تأييده لمؤتمر الصومام ويضيف في هذا الشأن انه كان يجهل بأن المؤتمر انعقد بالصومام، لأنه كان في الولايات المتحدة الأمريكية ثم تم استدعاؤه إلى مدريد العاصمة الاسبانية إذ انه كان مكلفا[2] بمسألة السلاح، وهذه الأخيرة وجد لها حلا عند البنتاغون الأمريكي الذي وافق على إمداد الجزائر بالأسلحة بواسطة التجار ولهذا كان يجب إنشاء شركات في المغرب وتونس لتتم عمليات التبادل ، وانتقل آيت احمد لهذا الغرض إلى المغرب لأجل طرح الفكرة على الملك المغربي[3].

أما بخصوص محمد خيضر واحمد بن بلة، فإنهما كانا على علم بالمؤتمر ولم تسمح لهم الظروف ولا الوقت يسمح بالتحدث في الأمر لأنه تم اعتقالهم وهم في طريقهم إلى تونس[4] .

وفي سجن لاسونتي كان آيت أحمد يندد بمضمون الصومام وخاصة بما يتعلق بالعلاقات مع مصر، فقد جاء في وثيقة الصومام أن هذه العلاقات هي علاقات تحالف وليس تبعية، وهذا ما صدم وأغضب بن بلة وكان الجميع تقريبا مع رأيه[5] .

وفي إحدى اللقاءات التي جمعت آيت احمد ببن بلة وبوضياف في السجن عبر الاثنان (بوضياف وبن بلة) بعدم رضاهم على أن يتولى عبان الزعامة واتهموا آيت أحمد بأنه يساند

1- أمعوش عز الدين ، **دور العقيد كريم بلقاسم أثناء الثورة الجزائرية (1954 -1962م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة خميس مليانة ، 2011-2012م . ص 39.

2- مبروك بلحسين ، **مراسلات بين الداخل والخارج الجزائر – وهران (1954- 1962م)** ، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية ، ترجمة : صادق عماري ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2004م ، ص 143.

3- نفسه، ص 143.

4- محمد عباس ، مرجع سابق ، ص 369.

5- محمد لحسن أزغيدي ، مرجع سابق ، ص 67.

عبان رمضان لكونه قبائلي مثله[1]، للعلم فإن آيت أحمد لم يكن يؤيد عبان رمضان، لكونه قبائلي صحيح أنه كان موافق على قرارات الصومام لكن ليس من وجهة نظر بوضياف وبن بلة أما فيما يخص بن بلة[2] فقد استعرض أمام فتحي الديب أهم محطات مؤتمر الصومام واعتبر أن هذه القرارات تمثل تحولا خطيرا وكبيرا على مسار الثورة الجزائرية ، لقد استطاع إقناع السلطات المصرية بخطورة القرارات خاصة على صعيد العلاقات المستقبلية مع مصر [3] ، ووصف عبان رمضان بأنه " انتهازي إذ أنه اغتنم فرصة نقص خبرة المناضلين في المجال السياسي والعسكري ليفرض عليهم قراراته[4] .

وقام فتحي الديب بنقل هذه التطورات إلى جمال عبد الناصر الذي لم يكن راضيا بما يجري في الجزائر ، وأوصى الديب بمواصلة الإمدادات وكذا ترقب الأمور قرب وأيد عبد الناصر وجهة نظر بن بلة[5].

ب – اختطاف الطائرة وسجنه أكتوبر 1956 :

1) ظروف وخلفيات اختطاف الطائرة :

بعد الانتصارات التي حققتها الثورة على مختلف الأصعدة العسكرية والسياسية والتنظيمية الإدارية وكذا الدبلوماسية أدركت الحكومة الفرنسية أن الأمور قد بدأت تفلت من يدها بالجزائر وأنها يجب أن تبحث عن صيغة جديدة وأكثر فعالية تمكنها من إلحاق الهزيمة بالثورة وإيقاف زحفها وتقدمها نحو غايتها المتمثلة في الاستقلال التام ، وهكذا اهتدت إلى فكرة توجيه ضربة إلى الذراع السياسي لجبهة التحرير الوطني والمتمثل في الوفد الخارجي والذي يتولى إدارة

1- حميد عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 36.

2- نفسه ، ص 36.

3- فتحي الديب ، مرجع سابق ، ص 171.

4- حميد عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 36.

5- فتحي الديب ، مرجع سابق ، ص 172..

الشؤون الخارجية والمعارك الدبلوماسية[1] ، حيث كان كل من بن بلة وحسين آيت أحمد ومحمد بوضياف ومحمد خيضر مدعوين برفقة مصطفى الأشرف لتمثيل جبهة التحرير الوطني في القمة الثلاثية المغربية التي كان من المقرر أن تعقد في تونس في 23/22 أكتوبر 1956 وكان من المتوقع أن يجروا مع الرئيس بورقيبة والسلطان محمد الخامس تقييما لأفاق السلام في الجزائر وذلك في ضوء نتيجة اللقاءات التي قام بها في بلغراد وروما مندوبو جبهة التحرير الوطني مع الحكومة الفرنسية في جويلية وسبتمبر 1956[2]، واعتقد الملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة أن فرنسا[3] قد قبلت بوساطتهما لحل المشكلة الجزائرية ولم يكونا يعلمان يقينا بان هناك مؤامرة تدبر في الخفاء[4] ، وان السياسة الفرنسية قد انحدرت بسبب حرب الجزائر ولم تكن موافقة فرنسا على الوساطة المغربية التونسية إلا فخا هدفه استدراج الزعماء الجزائريين الذين سيحضرون إلى مراكش لمفاوضة السلطات المدنية منها والعسكرية بالجزائر بما لديها من معلومات[5] ، في الوقت ذاته كان الجنرال " لوريو " القائد الأعلى للقوات الجوية الفرنسية بالجزائر قد حصل على موافقة الأمين العام لوزارة الحربية " ماكس لوجين " على تنفيذ العملية[6] .

1- عمار قليل ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج2 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013م ، ص 93.

2- رضا مالك ، **الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية (1956 1962 م)** ، ترجمة : فارس غضوب ، ط1 ، دار الفارابي، الجزائر، 2003، ص 353

3- مصطفى طلاس ، مرجع سابق ، ص 325.

4- نفسه، ص 225.

5- عمار قليل ، **ملحمة الجزائر** ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 95

6- بسام العسلي ، **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية** ، دار النفائس ، الجزائر ، 2010 ، ص 112.

وفي 22 أكتوبر 1956م قامت السلطات باعتراض الطائرة الجزائرية التي كانت متجهة من الرباط إلى تونس وكانت تقل خمسة زعماء المشكلين من حسين آيت أحمد واحمد بن بلة ومحمد خيضر ومحمد بوضياف والكاتب مصطفى الأشرف[1].

حيث كان الخط المحدد لطيران الطائرة هو الرباط " بالما " في جزر الباليار بحيث ينبغي لها أن تنزل هناك للتزود بالوقود هذا الخط كان بعيدا عن المجال الخاضع[2] لرقابة السلطات الفرنسية ولا يمر من منطقة استعلامات المراقبة [3] وباستعمال جهاز الراديو ثم الاتصال بالطيار وإعطائه أوامر بالنزول في الجزائر وفعلا امتثل الطيار للأوامر[4] وقام بإنزال الطائرة التي كانت من نوع DC3[5] بمطار الجزائر وهذا ليلا قبل أن يترك طاقم الطائرة طائرتهم ثم إطفاء جميع الأضواء الداخلية ونزلوا ثم غادروا المركبة ولم يكن احد من الخمسة يعرف ما الذي يجري ولا أين هم: لكنهم تمكنوا من مسك برودة أعصابهم [6] وبعد مدة قصيرة اقتحمت مجموعة عسكرية الطائرة وكانوا كلهم مسلحين والتفوا بأعداد كبيرة على الزعماء الخمسة وقاموا بتفتيشهم ،وأما عن بقية الجنود فقد أطلقوا صيحات النصر[7] وبعد ذلك ذهبوا بهم إلى قاعة المطار وأحاط بهم جمع كبير من الجند كل على وجوههم علامات النصر[8] وأثناء الليل فقرر نقلهم إلى أعالي بوزريعة وتحديدا إلى مركز الشرطة حيث بدأ استجوابهم وثم وضع كل واحد

1- سعد دحلب ، **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر** ، طبعة خاصة ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2007 م، ص 197.

2- عمار قليل ، **ملحمة الجزائر** ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 95

3- نفسه ، ص 95

4- بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص 112.

5- روبيل ميرل ، مصدر سابق ، ص 121.

6- عمار قليل ، **ملحمة الجزائر** ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 95.

7- مبروك بلحسين ، مرجع سابق ، ص 57.

8- Mustafa Lachref **« Les Francais Premieres Pirtes De Lair »** In Elwatan Special . Dimanche 1november 2004 .Alger.2004.P30.

منهم في زنزانة [1] انفرادية ليتم استجوابهم واستدعائهم في أي وقت وفي أي ساعة إلى غاية الفجر كما تم استدعاء كل مسؤولي الشرطة في الجزائر للمشاركة في هذا النصر العظيم بالنسبة لفرنسا وقد اتفق جميع أعضاء الوفد على نفس الإجابة تقريبا أثناء استنطاقهم[2] .

وتعتبر هذه العملية أبرز حدث أقدمت عليه فرنسا إلا أن هذه العملية تؤكد لما عاملين:

1. الأزمة التي كانت تعيشها السلطات الفرنسية تحت تأثير التطورات التي حققتها الثورة الجزائرية في الداخل والخارج فاندفعت إلى ارتكاب مثل هذا العمل اعتقادا منها أنها سوف تقضي على الثورة الجزائرية[3].

2. أما العامل الثاني الذي يمكن اعتباره كدافع لاختطاف الطائرة فهو أن العملية كانت تعبيرا صادقا على حقيقة الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة[4].

لقد نتج عن اعتقال الوفد الخارجي الجزائري أحداث خاصة في المغرب حيث تم قتل بعض أعضاء الجالية الفرنسية ولهذا انتاب الحكومة الفرنسية الخزف من تفاقم الأوضاع وخاصة إذا ما ترك الخمسة في الجزائر ولهذا قررت الحكومة الفرنسية نقلهم إلى فرنسا وتحديد غلى سجن لاسونتي بباريس وهكذا كانت نهاية المرحلي الدبلوماسية للوفد الخارجي في سجن باريس[5].

2 – ردود الفعل على حادثة الاختطاف :

1– عمار قليل ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 96.

2– نفسه، ص 96.

3– محمد ودوع ، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية** ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ، د ب ن ، 2008م ، ص 227.

4– نفسه ، ص 227.

5– Mustafa lachref . op cit . p 31.

لقد أثار هذا العمل الإرهابي الفرنسي موجة واسعة من الاستنكارات من طرف دول العالم قاطبة وبالإضافة إلى الإدانات التي جاءت بتا التنظيمات العالمية نذكر منها[1]:

أ – **الرأي العام العالمي:** لم تكن عملية القرصنة القذرة ضد الزعماء الجزائريين لتمر كحدث عارض فقد ذهب الرأي العام العالمي مستنكرا العملية ودامغا فرنسا بالخزي والعار، وسارت في عواصم ومدن العالم العربي تظاهرات ضخمة تعلن صاخبة احتجاجها بشدة ضد أعمال الخطف والقرصنة التي أصبحت تمتهنها فرنسا بعد إخفاق في الصمود أمام مجاهدي الجزائر وجها لوجه[2].

ب – **جبهة التحرير الوطني** : وجهت جبهة التحرير الوطني برقية إلى الرئيس الحبيب بورقيبة هذا نصها : جبهة التحرير الوطني الجزائرية تحتج بكل قواها ضد إيقاف خمسة من أبطالها غدرا في حين أنهم كانوا ضيوف العاملين المغربي والتونسي وان الشعب الجزائري والمغربي ينتظر منكم رد فعل ايجابي وحاسم للمحافظة والدفاع عن شرف المغرب العربي الكبير وانتزاع إخواننا المساجين من أيدي الجلادين الفرنسيين[3] ووزع منشور دبجة عبان في العاصمة الجزائرية في 23 أكتوبر 1956م ويقول المنشور : " إن اختطاف مسؤولين من جبهة التحرير الوطني الجزائرية ليس سوى انقلاب طارئ لن يغير شيئا من تصميم الثورة "[4].

كما وجهت جبهة التحرير الوطني برقية تلفت نظرة إلى التجاوزات الفرنسية في حق الشعب الجزائري حيث يرتكب في حقه إبادة وتقتيل وإعدام جماعي وهي تهدف من كل هذا إلى القضاء على العنصر الجزائري وتدعوه إلى فضح الملابسات للعالم ومطالبته بالتضامن والتنديد بهذه الجرائم الإنسانية[5].

1– فتحي الديب ، مرجع سابق ، ص 269.

2– بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص 118.

3– حبيب حسن اللولب ، **التونسيون والثورة الجزائرية** ، ج 1 ، منشورات سيدي نايل ، الجزائر ، د س ن ، ص 419.

4– رضا مالك ، مرجع سابق ، ص 355.

5– حبيب حسن اللولب ، مرجع سابق ، ص423.

ج. **المغرب :** ففي مكناس أفضت المظاهرات إلى سقوط العديد من الضحايا واتخذت منحى مأساوي على إثر اغتيال السي عبد السلام مسؤول الشرطة المحلية التي كان ضابطا سابقا في جيش التحرير المغربي كان موجود على رأس موكب المتظاهرين ضد اختطاف القادة الجزائريين عند بلوغهم المدينة الجديدة تم اغتياله بطبقة الرصاصة ، تسلط المتظاهرين على من اعترض سبيلهم من الفرنسيين المتواجدين في المدينة مما أدى إلى عدة عشرات من القتلى[1] .

واعتبرت المغرب عمل فرنسا موجها ضد سيادتها وكرامتها وضد تقاليدها الإسلامية وتشكلت لجنة تسفر مباحثات اللجنة عن أية نتيجة ايجابية إذ انحازت الدولتان الأوروبيتان إلى جانب فرنسا مما أدى إلى انسحاب لبنان والمغرب من المباحثات[2] .

د. **تونس :** قررت حكومة تونس استدعاء سفيرها من باريس واحتجت الحكومتان التونسية والمغربية رسميا عن عملية الغدر وطالبت الحكومتان بإرجاع المختطفين بدون قيد أو شرط وإلا رفعت القضية إلى محكمة لاهاي الدولية [3] " وردت فرنسا على ذلك بأن هؤلاء الخمسة هم رعايا فرنسيون وهم الآن في قبضة سلطة فرنسية لا يوجد قانون في العالم يمكن أن يحكم على هذه السلطة بتسليم مواطنيها إلى سلطة أجنبية "[4] .

بالإضافة إلى بعض ردود الأفعال من بعض الدول الأخرى كلها تنديد بالفعل الفرنسي والذي وصفته بالإرهاب والخرق لحقوق الإنسان وكذلك التغذي على سيادة الدول المستقلة لكن

1– عمر بوداود ، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل** ، ترجمة : أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة ، للنشر ، الجزائر ، 2007م ، ص 92.

2– مصطفى طلاس ، مرجع سابق ، ص 326.

3– **المقاومة الجزائرية ، الذكرى الثلاثون لاندلاع الثورة التحريرية** ، لسان جبهة التحرير الوطني ، العدد 2 ، وزارة الإعلام ، الجزائر ، 1980 – ص 12.

4– عمار قليل ، **ملحمة الجزائر** ، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 97.

كل هذه التنديدات لم تجد لها أذان صاغية من فرنسا التي لم تفرج عن الوفد الجزائري إلى غاية الاستقلال[1] .

وعلى كل حال فليس المجال هنا مجال الجدل القانوني الذي رافق العملية وتبعها فالأمر الواضح والذي لا يقبل الجدل أو النقاش هو أن هذه العملية هي عملية قرصنة كاملة المواصفات تم تنفيذها عن سابق تصميم وتخطيط على ارفع المستويات الاستعمارية (وخاصة العسكرية والتي كانت تشكل سلطة لها فوق السلطة الرسمية الحكومية) [2].

3-انعكاسات حادثة الاختلاف :

إن انعكاسات حادثة الاختلاف تجلت في أبعاد مختلفة وأفرزت تأثيرات واضحة عن قضية الجزائر وعلاقاتها بالشمال الإفريقي خصوصا[3].

فقد أبانت عن حقيقة السياسة الفرنسية في الجزائر وفرضت أكثر مما مضى اندماج القضية الجزائرية في قضايا المغرب العربي ودخول الشمال الإفريقي ميدان الكفاح شعبا رسميا [4].

كما عبر الحبيب بورقيبة عن خيبة أمله من اختطاف القادة الجزائريين الذين قدموا للمشاركة في الندوة التي عقدها بموافقة الفرنسيين لإيجاد تسوية وحل للقضية الجزائرية[5]

- كما أعطت هذه الحادثة لتطور المشكل الجزائري طابع التشدد وعدم الثقة في النوايا الفرنسية[6].

1- فتحي الديب ، مصدر سابق ، ص 270.

2- بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص 116.

3- عبد الله مقلاتي ، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية** ، ج1 ، ط1 ، دار السبيل ، الجزائر ، 2009م ، ص 441.

4- عبد الله مقلاتي ، **الثورة الجزائرية ونصوصها**..... ، مرجع سابق ، ص 88.

5- حبيب حسن اللولب ، مرجع سابق ، ص 417.

6- عبد الله مقلاتي ، **العلاقات الجزائرية** .....، مرجع سابق ، ص 441.

- والنتائج السياسية التي نجمت عن هذه الضربة أتاحت في شمال إفريقيا أشكال مشجعة على المبادئ السياسية التي لم تكن عن الدفاع عنها في الجزائر .

وهكذا فإن جبهة التحرير الوطني كسبت إليها جزاء هذا الاختطاف بعضا من الشعوب المغرب العربي اللامحدود[1].

وقد حرصت مجلة المجاهد على أهمية هذا القول : " إن وحدة الشمال الإفريقي التي كانت فكرة وأملا قد أعطت مشاهدنا تلك المظاهرات العنيفة والإضرابات الاحتجاجية في كل من تونس والمغرب الشقيقين غداة اختطاف الطائرة [2].

وهكذا بقي أعضاء الوفد الخارجي في السجن إلى غاية وفق إطلاق النار والاستقلال ليخرج كل منهم بأفكاره الخاصة والسياسة التي يرى أنها ستكون هي الأمثل لأجل السير بالجزائر نحو الأفضل والخروج من دوامة الفقر والتخلف وبالأخص من ويلات السبع سنوات من الحرب .

1- عبد الله مقلاتي ، **الثورة الجزائرية** .....، مرجع سابق ، ص 89.

2- نفسه ، ص 89.

خاتمة

وختاما لهذه الدراسة التي تناولنا فيها جوانب من مسيرة المجاهد حسين آيت احمد ونشاطه في الحركة السياسية الوطنية التي ظهرت أكثر منذ انخراطه في حزب الشعب ومواصلة هذا النشاط إلى غاية تفجير الثورة الجزائرية، ولم يكتمل نشاطه عند هذا الحد بل واصل ذلك في المرحلة التي كان فيها ضمن قادة الخارج وخاصة فيما يخص تدويل القضية الجزائرية .

ويمكن من خلال هذا استخلاصنا لبعض النتائج وهي كالآتي:

إن حسين آيت أحمد التزم بقضية بلاده التي كانت ترزخ تحت نير الاستعمار التزاما وظهر هذا منذ انخراطه والدور السياسي الذي قام به في حزب الشعب الجزائري وواجهته الشرعية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة والذي كان ضمن الأوائل المفجرين للثورة الجزائرية.

كما نجد أن الأوضاع السائدة في تلك الفترة لها الفضل في تكوين شخصيته وصقلها، ومن جهة أخرى يعتبر ثمرة بيئته المتدينة و المتمسكة بالروح الوطنية و وفيّ دائما للقضية الجزائرية، كما تميز نشاطه السياسي بالمثابرة والعمل خاصة في حزب الشعب الجزائري، كما يعتبر المؤسس الثاني للمنظمة الخاصة في فترة (1948 – 1949م) .

ولم يكتفي حسين آيت أحمد بدعم الثورة معنويا بل تعدى ذلك إلى دعمها ماديا و هذا في إطار تفجيرها، وهذا بعد اقتناعه وتأكده من نوايا فرنسا الاستعمارية بعد المجازر التي ارتكبتها ضد الشعب الجزائري .

كما تظهر أكثر جهود هذا المناضل أثر استقراره بالقاهرة ضمن الوفد الخارجي وهذا بغرض إمداد الثورة بالسلاح، إضافة إلى مشاركته الفعالة في مؤتمر باندونغ لتعريف بالقضية الجزائرية، إلا أن حادثة الاختطاف وما انجرى عنها من نتائج وخيمة على المختطفين وبما فيهم حسين آيت أحمد ، فإنها ساهمت هذه الأخيرة في إسماع صدى القضية الجزائرية للعالم.

إن هذه الشخصية أهلته لأن يكون مركز ثقة من حوله من القادة والمجاهدين والشعب الجزائري من خلال هذه النتائج وغيرها التي تؤكد مساهمة حسين آيت أحمد ونشاطه السياسي

في حزب الشعب والمنظمة الخاصة وحتى بعد اندلاع الثورة الجزائرية التي لا ينكرها جاحد، بحيث نأمل من خلال هذه الدراسة قد أعطينا وأنصفنا في حق هذا المناضل والمجاهد، ورددنا له البعض من جميله، وفضله الذي تميز به من خلال مسيرته وأهدافه الرامية لتحرير الجزائر ، والتي تجسدت بتفجيره للثورة الجزائرية هو ورفاقه ، وهذا ما يشهد له الكثير من المجاهدين والقادة وكذا التاريخ .

الملاحق

الملحق رقم01: صورة حسين آيت أحمد

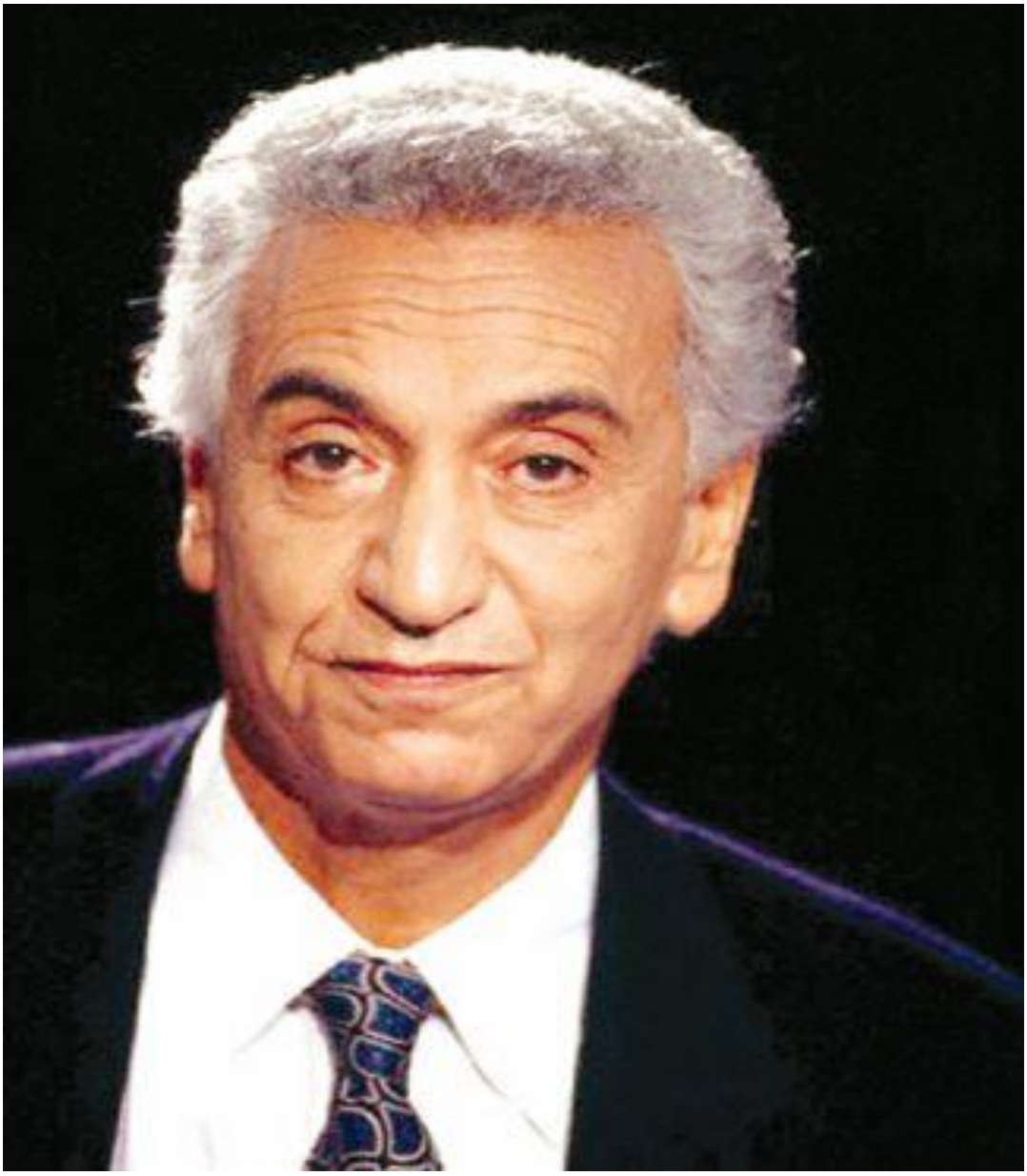

حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ،ص 01.

الملحق رقم 02: حسين آيت أحمد في اجتماع باندونغ

عمر مشري ، مرجع سابق، ص 150 .

ملحق رقم 03 : صورة حسين آيت أحمد رفقة القادة التي اعتقلتهم السلطات الفرنسية .

عمار قليل ، مرجع سابق ، ص 94

قـائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

أ. المصادر بالعربية :

1. أندري جوليان شارل، **إفريقيا الشمالية**، دار التونسية للنشر، تونس، 1976 م.
2. أندري فافرود شارل ، **الثورة الجزائرية** ، ط خ ، منشورات دحلب ، د ب ن ، 2010م .
3. آيت أحمد حسين، **روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942 – 1952م)** ، ترجمة سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002م .
4. ابن الشيخ مسعود، **أوراق من الذاكرة، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى**، الجزائر، 2011م.
5. الشريف ولد حسين محمد، **من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال (1830–1962م)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012م.
6. الديب فتحي، **جمال عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، بيروت، 1990م.
7. المنصور أحمد، **الرئيس احمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية**، ط2، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
8. بلحسين مبروك، **مراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر القاهرة)(1954 – 1962) مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية** ، ترجمة صادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004م .
9. بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954م** ، ترجمة الحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م .
10. بوداود عمر ، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**، ترجمة : أحمد بن بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
11. بوضياف محمد، **التحضير لأول نوفمبر 1954م**، بقلم : الرئيس محمد بوضياف (1919 – 1932)، دار النعمان، الجزائر، 2011م .

12. توفيق المدني أحمد، **مذكرات كفاح من ركب الثورة الجزائرية** ، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2008.

13. حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م

14. دحلب سعد، **المهمة المنجزة من اجل إستقلال الجزائر**، ط خ، منشورات دحلب، الجزائر 2007م .

15. كافي علي ، **مذكرات من مناضل سياسي إلى قائد عسكري (1946 – 1962م)** ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999 م.

16. مهساس احمد، **الحركة الثورية في الجزائر (1914– 1954م)**، ط خ، دار المعرفة، الجزائر، 2003م .

17. مهساس أحمد ، **الحقائق الاستعمارية والمقاومة** ، ط خ ، دار المعرفة للنشر ، الجزائر 2007 م.

18. مالك رضا، **الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية (1956– 1962م)** ، ترجمة : فارس غضوب، ط1، دار الفارابي، الجزائر، 2003.

19. ميرل روبيرل، **مذكرات أحمد بن بلة** ، ترجمة : العفيف الأخضر، دار الادب ، بيروت ، د س ن .

20. يوسفي محمد، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة** ، تقديم : محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات قالة، الجزائر، 2013م.

21. يوسفي محمد، **رهائن الحرية**، تعريب : صلاح الدين، ط1، منشورات سيموني، الجزائر، 2013م .

ثانيا : المراجع

أ. **المراجع بالعربية :**

1. إدريس فاضلي، **حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر (1954–1962م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م.
2. أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956–1962م)**، دار هومة ، د ب ن، 2009م .
3. الخطيب أحمد، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986م.
4. الزبيري العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، من منشورات اتحاد العرب ، دمشق، 1999م
5. الزبيري العربي، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954 – 1962م)** ، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د ب ن، 2007 م.
6. الجيلالي بولوفة عبد القادر، **حركة انتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق**، ط2، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
7. الشيخ سليمان، **الجزائر تحمل السلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة**، ترجمة : محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، د ب ن، 2002م.
8. العمري مؤمن ، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926 – 1954م)** ، دار الطليعة ، الجزائر ، 2003 م.
9. العسلي بسام، **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**، ط خ، دار النقائص ، الجزائر، 2010م .
10. الطيب العلوي محمد، **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830– 1954م)**، ط خ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، د س ن.
11. بديدة لزهر، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، ط1، دار السبيل ، الجزائر، 2009م .

12. بلحاج صالح، **الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008م.

13. بلقاسم محمد، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية (1954– 1962م)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، د ب ن ، د س ن .

14. بوحوش عبد المجيد، **معارك ثورة التحرير المظفرة**،ج2، دار الرياض للنشر والتوزيع، د ب ن، 2013م .

15. بوحوش عمار، **تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى النهاية 1962م**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005 م.

16. بوزبيد عبد المجيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي**، ط2، مطبعة الديوان، د ب ن، 2007م.

17. بوعزيز يحي، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946 – 1962م)**، دار هومة، الجزائر، 2009م .

18. بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830– 1954م)**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007م .

19. حسن اللولب حبيب، **التونسيون والثورة الجزائرية**، ج1، منشورات سيدي نايل، الجزائر، د س ن.

20. سعد الله أبو قاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج3 ، ط خ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009م.

21. هشماوي مصطفى، **جذور أول نوفمبر 1954م**، دار هومة ، الجزائر، 2010م.

22. زوزو عبد الحميد، **محطات في تاريخ الجزائر في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)** ، دار هومة ، الجزائر، 2004 م.

23. زيدان المحامي زبيخة ،**جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة** ، دار الهدى، الجزائر، 2009م .

24. سعداوي مصطفى، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، متيجة للطباعة ، الجزائر، 2009م .

25. سامعي إسماعيل، **انتفاضة ماي بقالمة ومناطقها**، دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع، قالمة، 2004 .

26. سعيود أحمد، **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير (1954 – 1958)**، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، د ب ن ، 2008م.

27. سعيدوني نصر الدين، **الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.

28. سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 – 1962)**، دار المعرفة، الجزائر،2009 م.

29. صديقي مراد، **الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م.

30. ضيف الله عقيلة ، **التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954–1962)**، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2013.

31. طلاس مصطفى، **الثورة الجزائرية**، المقدم : بسام العسلي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 2010.

32. عبد القادر حميد، **عبان رمضان مرافقة من اجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، د ب ن، 2013م.

33. عبد القادر حميد، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

34. عباس محمد، **ثوار عظماء**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ب ن، 2012م .

35. عباس محمد، **الثورة نصر بلا ثمن**، ج1، دار هومة ، الجزائر، 2013م .

36. عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى ، الجزائر، 2012م.

37. عمراني مسعود عبد المجيد، **جان بون والثورة الجزائرية (1954 – 1962)**، تقديم : محمدالعربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، 2010.

38. عمورة عمار، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل إلى 1962م** ، ج2، الجزائر، د س ن.

39. قداش محفوظ، **جزائر الجزائريون (1830 – 1954)**، منشورات ANEP ، د ب ن، 2008م .

40. قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013م.

41. قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013م.

42. لونيسي رابح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر 2010م.

43. لونيسي رابح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989)**، ج2 ، دار المعرفة، الجزائر ، 2010.

44. مقلاتي عبد الله، **إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954 – 1962)**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954، ب ب ن، 2007م.

45. مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج1، دار السبيل ، الجزائر، 2009م.

46. ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، ب ب ن، 2008م.

47. يحياوي الطاهر، **محمد بوضياف شهيد الجهاد الاكبر**، المكتبة الوطنية، الجزائر،2009م.

ب. **المراجع بالأجنبية :**

1. Stora Benjamin **, Histoire de la guerre d'Algerie (1954-1962)** , edition la découverte , paris , 1995.
2. Elhachemi Tradi **, Larbi Ben Mhidi L'homme de grand menez vous préface de omar carlier** ,enace Edition , Alger ,2009 .

ثالثا : الرسائل الجامعية :

1. أحمد بن جابو، **دور سي أمحمد بوقرة في الثورة الجزائرية** ، مذكرة لينل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، جامعة الجزائر، 2000م– 2001م.

2. أمعوش عز الدين، **بن شعيب آسيا، دور العقيد كريم بلقاسم أثناء الثورة الجزائرية (1954 – 1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة خميس مليانة، 2011م – 2012 م.

3. شرقي منال، **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية** ، أطروحة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012 م– 2013م.

4. قدوري رميسة، **الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نموذجا (1898 –1974)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014م–2015م.

5. قريري سليمان ، **تطوير الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1910 – 1954)**، أطروحة لنيل الشهادة الدكتورة،جامعة الجزائر، 2011م.

رابعا : الدوريات .

1. دويدة نفيسة، **المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري (1939– 1954)**، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 13، الجزائر، 2006م.

2. سعيود أحمد، **مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية**، العدد 9، الجزائر، 2009.

3. شبوط سعاد يمينة، **الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض (1953 – 1954)**، ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني (FLN) والحركة الوطنية (MNA)، العدد 21، 2013م.
4. فراد محمد أرزقي، **البعد الثقافي في مذكرات السيد حسين آيت أحمد**، مجلة أول نوفمبر، العددان 181 182، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهد، الجزائر، 2016م .
5. قنان جمال، **تدويل القضية الجزائرية**، مجلة المصادر، العدد 15، الجزائر، 2007م.
6. لونيسي إبراهيم، **المنظمة الخاصة، المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954**: مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 6، الجزائر. د س ن .
7. مشري عمر، **رحيل أحد صقور الثورة، مجلة أول نوفمبر**، العددان 181 – 182، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهد، الجزائر، 2016م.
8. مياسي إبراهيم، **أزمة حرب الشعب**، العدد 2، الجزائر، 2009م.
9. واعلي عبد العزيز، **الدا حسين آخر التاريخيين يرحل**، مجلة أول نوفمبر، العددان 181 182، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهد، الجزائر، 2016 .

خامسا : الموسوعات .

1. بلقاسمي بوعلام وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، د ب ن، 2007م.
2. الزيدي مفيد، **موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر**، ط1 ،دار أسامة للنشر والتوزيع، د ب ن، 2004م.
3. كنون عبد الله، **موسوعة مشاهير العالم القادة السياسيين العسكريين**، ج3، ط1، دار الصداقة العربية، لبنان، 2002.

سادسا : القواميس .

1. شرقي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية (1954 – 1962)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

سابعا : الجرائد .

1. المجاهد، **الثورة من الشعب إلى الشعب ، الثورة الجزائرية تدخل عامها الرابع منتصرة** ، ج1، العدد 11، ط خ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، 1957م.

2. المجاهد، **الثورة من الشعب إلى الشعب، مؤتمرات إفريقيا وآسيا باندونغ أفريل 1955 إلى كوناكري**، ج3، العدد 22، ط خ ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، 1960م.

3. المقاومة الجزائرية، **الذكرى الثلاثون لاندلاع الثورة التحريرية**، العدد 2، لسان جبهة التحرير الوطني، وزارة الإعلام، الجزائر، 1980.

ثامنا: المقالات .

أ. المقالات بالعربية :

1. شنيتي يوسف، **حسين آيت أحمد خلقنا لنعترض**، عدد القراءات 6255، اليوم الأول: 2016/01/01 .

ب. بالأجنبية :

1. Mustapha Lachrel , - **les français première pirates de lair** – in waten n 02special , pimanche 01 novembre 2004 , Alger , 2004 .

الفهرس

الفهرس

مقدمة: 5-1
الفصل الأول : نبذة تاريخية عن حياة حسين آيت أحمد 19-7
1-المولد والنشأة: 13-7
أ- مولده ونشأته: 9-7
ب-تعليمه: 13-10
2-العوامل المؤثرة في بناء شخصيته: 19-14
العامل السياسي: 15-14
العامل الاجتماعي: 17-15
العامل الثقافي: 19-17
الفصل الثاني : المسار النضالي لحسين آيت أحمد في الحركة الوطنية 46-20
1- نضاله السياسي: 28-21
أ -انخراطه في حزب الشعب الجزائري 24-21
ب- المؤتمر الأول لحزب الشعب الجزائري 1947م: 28-24
2-دور حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة: 46-29
أ- مساهمة حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة: 32-29
ب - رئاسة حسين آيت أحمد للمنظمة الخاصة: 43-32
ج- الأزمة البربرية: 46-43
الفصل الثالث : المسيرة النضالية لآيت أحمد أثناء الثورة 74-48
1.النشاط الثوري لآيت أحمد. 63-48
أ -دوره في تسليح الجبهة من الخارج: 53-48
ب -جهود حسين آيت أحمد والوفد الخارجي في القاهرة: 58-53
ج -تمثيله للجزائر في مؤتمر باندونغ 1955: 63-58
2- محاكمته واختطافه 74-64
أ - موقف آيت أحمد من مؤتمر الصومام أوت 1956: 67-64
ب - اختطاف الطائرة وسجنه أكتوبر 1956: 74-67
خاتمة: 77-76
ملاحق: 81-78

قائمة المصادر والمراجع: 83-91
الفهرس: 94-95